

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



عقيدة الفداء عند النصارى وموقف علماء الكلام منها

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة

الطالبة:
أمال حدد

المشرف:
أ. إسماعيل عريف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوساحة بشير	أستاذ محاضر–ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
إسماعيل عريف	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
نصيرة عمارة	أستاذ مساعد–أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2017– 2018م



جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



عقيدة الفداء عند النصارى وموقف علماء الكلام منها

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية ـ تخصص: عقيدة

الطالبة:

أمال حدد

المشرف:

أ. إسماعيل عريف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوساحة بشير	أستاذ محاضر–ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
إسماعيل عريف	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
نصيرة عمارة	أستاذ مساعد–أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2017– 2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى معلم البشرية ومنبع العلم إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، ومنبع الرحمة والحنان، والديّ الكريمين، **قَالَ تَعَالَىٰ**:

﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾

[الإسراء 24]

إلى كل إخوتي: **ناجي، عبد الرحمن، أحمد ياسين، عبد القادر**.

وإلى أختي وحيدتي: **أحلام**.

إلى من تقاسمت معهن أحلى الأوقات وأصعبها طيلة المشوار الجامعي صديقاتي العزيزات.

إلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية.

إلى كل من رضي بالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا وسولا

أهدي هذا العمل

أمال حلد

شــكر وتقديــر

-يقول تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ [إبراهيم: 7]

الشكر لله أولا على توفيقه فله الحمد حمدا كثيرا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وبعد:

- أتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير إلى الأستاذ المشرف "**إسماعيل عريف**" على كل توجيهاته وتصويباته لإعداد هذا العمل، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة ومشايخ معهد العلوم الإسلامية لما قدموه لنا طيلة المشوار الجامعي.

وإلى كل من مدّ لي يد العون لإنجاز هذا البحث بارك الله لهم وجعلها في ميزان حسناتهم والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أمال حدد

ملخّص البحث.

تناول هذا البحث موضوع "عقيدة الفداء عند النصارى وموقف علماء الكلام منها"، وجاء هذا البحث مشتملا على: مقدمة وثلاثة مباحث مع خاتمة، وقد تطرقت في المبحث الأول إلى ضبط المصطلحات والمفاهيم الأولية، ثم يأتي المبحث الثاني وقد أدرجت فيه **"عقيدة الفداء في الفكر النصراني"** وحوى **"ماهية الخطيئة وحقيقتها"**، **"ماهية الصلب"**، **"ماهية الفداء"**، وكذا مبحثا ثالثا بعنوان **"موقف علماء الكلام من عقيدة الفداء"** وضم موقف كل من الباقلاني وأبو حامد الغزالي وفخر الدين الرازي.

Reseach Summary

This research deals with the following topics: "The Creed of Redemption for Christians and Speech Scientists Attitude".

It includes an introduction, three chapters and a conclusion .

In the first chapter, Ihave set some termonolgies (terms) and prelimnary concepts. the second chapter includes the Creed of redemption according to the Christian concept. the meaning of sin, the meaning of crucifixion and what redemption is.

the third chapter is titled "the Attitude of Specch Scientists Towards the Creed of Redemption".It also contains El-Bakilani, Abu- Hamed El- Ghazelli and Fakhreddine Arrazi' s opinions.

مقدمة

مقدّمـة

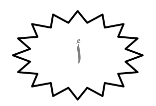
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدا لله ورسوله، وصلي اللّهم وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين وبعد:

التعريف بالموضوع:

فإن الله بعث محمدًاﷺ على حين فترة من الرسل وأنزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يقول عزو وجل ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: 52-53]

فصار البشر صنفين منهم المؤمنون ومنهم الضالون، فأما المؤمنون فطريقهم واحد وسبيلهم واحد هو طريق الحق والرشاد، يسيرون على ما شرعه الله ورسوله دون مغالاةٍ في دينهم؛ وأما الضالون فهم على طرق متعددة وسبل شتى وشيع متفرقة تجمعهم عقيدة الإنكار والجحود، يقول تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[النمل: 14]، وتحكمهم الأهواء والشهوات ومن بين هؤلاء, النصارى الذين انحرفوا عن التوحيد وبدلوا في دين الله جل جلاله، وبالرسالة التي جاء بها عيسى عليه السلام رسالة التوحيد الخالص حيث حُرِّفت عن وجهها الصحيح لتصير ديانة وثنية خالصة وعقائد محرفة لم يعرفها المسيح عليه السلام ولا حواريوه؛ ومن بين هاته العقائد المحرفة التي تحملها الديانة النصرانية اليوم **"عقيدة الفداء"** هذه العقيدة التي يقولون فيها بفكرة صلب المسيح عليه السلام وذلك ليطهر البشرية من أغلال خطيئة أبيهم آدم عليه السلام التي زعموا بأنهم توارثوها منه.

وهذا ما سأحاول معالجته في هذه الدراسة بشيء من العمق والتفصيل في بحثي هذا الموسوم بـ: **"عقيدة الفداء عند النصارى وموقف علماء الكلام منها"**.



أهمية الموضوع:

يعد هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة بحيث أنه يوضح لنا معتقدًا هامًا يقوم عليه الفكر النصراني بأكمله المتمثل في عقيدة الفداء، والتي نجد جزيئاتها مبثوثة في أسفار الكتاب المقدس وخاصة العهد الجديد ورسائل بولس ومن جهة أخرى فإن فيها بيانًا لجهود علماء المسلمين في مناقشة عقيدة الفداء النصرانية.

الإشكالية:

بعد بيان أهمية عقيدة الفداء في الفكر النصراني سأحاول معالجة الموضوع من خلال الإجابة عن الإشكال الرئيس الآتي:

"ما هو جوهر عقيدة الفداء في الفكر النصراني؟" "وما هو موقف علماء الكلام منها؟"

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ما المقصود من عقيدة الفداء؟ وما هي أسباب وأدلة هذه العقيدة؟ وفيما تمثلت شروطها؟ وما هي جذور وحقيقة عقيدة الفداء لدى النصارى؟ وما موقف علماء الكلام تجاه هذه العقيدة؟

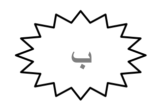
أسباب اختيار الموضوع:

وما دفعني للبحث في هذا الموضوع والتعرض إليه بالدراسة أسباب تمازجت بين ذاتية وأخرى موضوعية:

فأما الأسباب الذاتية فتتمثل في:

- حبي الشديد للخوض في علوم الأديان هو الذي دفعني لهذا العمل الطيب.

- التشوق والرغبة في طرق هكذا مواضيع تكون مازجةً بين العقيدة والأديان.



- المساهمة في إثراء المكتبة بدراسات متعلقة بمجال العقيدة والأديان.

وأما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- شُحّ الدراسات المتعلقة برد علماء الكلام على النصارى من طرف الباحثين، فلذا كان هذا البحث إسهاما مني في تغطية هذا النقص ولو جزئيا.

- المساهمة والمشاركة في رد أباطيل النصارى، لعله يكون مبادرة يسيرة تضاف إلى جهود غيري.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة سابقة لهذا الموضوع بالطرح الذي عرضته، إلاّ بشكل جزئي، ومن تلك الدراسات نجد:

- عقيدة الفداء عند النصارى وموقف الإسلام منها لنورة بنت عبد الله الدهام حيث تطرقت فيها إلى التعريف بهذه العقيدة وإبراز أدلتها وبيان بطلانها من خلال كتبهم المقدسة وقابلتها بموقف الإسلام من هاته العقيدة.

- العقائد النصرانية في القرآن الكريم لأشرف إبراهيم عليان سلامة، طرح في هذه الدراسة عقائد النصارى وأبرز فيها حقيقة وجذور هذه العقائد وبيان بطلانها وذلك من خلال ما جاء في القرآن الكريم.

- جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى لبدر بن محمد طراد المعيقل، وتطرق في هذه الدراسة ببيان جهود علماء المسلمين في مناقشة عقائد النصارى.
- منهج الرازي في الرد على النصارى لسميحة الواحدي، وبينت في هذه الدراسة موقف فخر الدين الرازي من العقائد النصرانية.

- وجاءت دراستي هذه مكملة لما جاء به غيري، بحيث أني مزجت بين طرحي لعقيدة الفداء النصرانية وقابلتها بموقف علماء الكلام منها وخصصت بدراسة كُلاً من: الباقلاني، وأبو حامد الغزالي، فخر الدين الرازي، وذلك لِدوْرِهم البارز في مجال الرد على عقائد النصارى.

أهداف الموضوع:

وهدفي من هذه الدراسة يتمثل في:

- معرفة أسباب وأدلة وشروط عقيدة الفداء لدى النصارى.

- بيان جذور وحقيقة هاته العقيدة.

- إبراز موقف علماء الكلام من عقيدة الفداء.

صعوبات البحث:

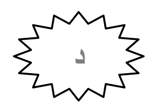
وفيما يخص الصعوبات فإنه لم تعترييني صعوبات تذكر فقط فيما يخص إيراد موقف علماء الكلام فقد تعسر عَلَيَّ إيجاد بعض الكتب وخاصة في عرضي لموقف الباقلاني الذي لم أعثر على كل مؤلفاته في الرد على عقائد النصارى.

المصادر والمراجع:

أما عن المصادر والمراجع التي انتقيت منها المادة العلمية لدراسة هذا الموضوع فهي متعددة ومتنوعة أذكر بعضها:

- الخلاصة اللاهوتية لتوما الأكويني، واستفدت من هذا المرجع في بيان ماهية خطيئة آدم عليه السلام من منظور نصراني.

- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف، واستخرجت من هذا المرجع أدلة عقيدة الفداء.



- أصول التعليم المسيحي لمارتن لوثر، والفداء العظيم لموسى وهبة مينا واستفدت من هاذين المرجعين في عرض الشروط الواجب توافرها في الشخص الفادي.

- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية لمحمد البيروتي وذلك في بيان جذور عقيدة الفداء وإبراز حقيقتها الوثنية.

مناظرة في الرد على النصارى لفخر الدين الرازي، وهذا في إبراز موقف علماء الكلام من عقيدة الفداء النصرانية...

واعتمدت أيضا على مجموعة من المعاجم وكتب اللغة، موظفةً هاته المصادر والمراجع في استنباط التعريفات اللغوية لضبط مصطلحات العنوان، أذكر منها: لسان العرب لا بن منظور، ومعجم الإيمان المسيحي الحموي اليسوعي وجان كوربون استأنست به عند عرضي لتعريف الفداء في الفكر النصراني..

منهج الدراسة:

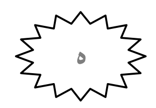
سلكت في هذه الدراسة عدة مناهج ، "الوصفي"، "الإستقرائي"، "النقدي"، "فالوصفي" من خلال التعريف بمصطلح الفداء وبيان أسبابه وأدلته وشروطه، والمنهج "الإستقرائي" وذلك

من خلال استقراء جملة من آيات الكتاب المقدس وبعض من آيات الذكر الحكيم، أما المنهج "النقدي" وهذا من خلال عرضي لآراء علماء الكلام.

الخطة المتبعة:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون مشتملاً على ثلاثة مباحث مع مقدمة وخاتمة، وقد كانت على النحو الآتي:

- المقدمة: فيها ذكرت الإجراءات المنهجية المتعلقة بالموضوع كالتعريف وبيان أهميته والإشكالية وهدفي من هذه الدراسة والصعوبات التي واجهتني وكذا المنهج المتبع، ومجموعة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها وأخيرًا الخطة المتبعة لإنجاز هذا البحث.



- المبحث الأول: يعتبر هذا المبحث مدخلاً تمهيديًا لهذه الدراسة، بحيث أني **ضبط فيه المصطلحات والمفاهيم الأولية** حتى يكون القارئ على بصيرة مما هو لاحق وكان المطلب الأول من هذا المبحث بعنوان "تعريف الفداء" والمطلب الثاني منه معنون ب"تعريف النصارى"، أما المطلب الثالث "التعريف بعلماء الكلام".

- المبحث الثاني: وعنوانه **"عقيدة الفداء في الفكر النصراني"** وضمّ ثلاثة مطالب فالأول منه بعنوان "ماهية الخطيئة وحقيقتها"، أما المطلب الثاني معنون بـ"ماهية الصلب" في حين المطلب الثالث كان تحت عنوان "ماهية الفداء".

- المبحث الثالث: وكان بعنوان **"موقف علماء الكلام من عقيدة الفداء لدى النصارى"،** وحوى هذا المبحث ثلاثة مطالب الأول بعنوان "الباقلاني وموقفه من عقيدة الفداء" أما المطلب الثاني فعنوانه "أبو حامد الغزالي وموقفه من عقيدة الفداء"، والمطلب الثالث بعنوان "فخر الدين الرازي وموقفه من عقيدة الفداء".

- وأخيرًا خاتمة حَوَتْ أهم النتائج التي استخلصتها من ما هو مبثوث في ثنايا مطالب وفروع هذه الدراسة، ومن ثم الفهارس، فهرس الآيات القرآنية ثم فهرس الأحاديث النبوية وفهرس نصوص الكتاب المقدس وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: ضبط المصطلحات والمفاهيم الأولية

المطلب الأول:تعريف الفداء

المطلب الثاني: تعريف النصارى

المطلب الثالث: التعريف بعلماء الكلام

قبل الخوض في التعريج عن عقيدة الفداء لدى النصارى وإبراز موقف علماء الكلام منها،فقد ارتأيت إلى أن أضع بين يدي القارئ هذا المبحث التمهيدي حتى يكون على بصيرة مما هو لاحق، ويعتبر هذا المبحث عبارة عن توطئة ممهدة للموضوع فهو خادم له بشكل كبير لأنه هو الركيزة والدعامة والباب الذي يوصل الوالج منه إلى إدراك وفهم المباحث الأخرى لأهمية هذا المبحث في هذا البحث فقد أوليته عناية كبيرة وقسمته إلى ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: تعريف الفداء

المطلب الثاني: التعريف بالنصارى

المطلب الثالث: التعريف بعلماء الكلام

المطلب الأول: تعريف الفداء

الفرع الأول: لغة

الفداء كلمة مشتقة من فدى، فديته، فدىً، وفداءً وافتديته، والمفاداة: هو أن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً، والفداء: أن تشتريه. وفديته بمالي فداءً أي فديته بنفسي.

يقول الشاعر:

فلو كان ميت يفتدى لفديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب.

والمفاداة: أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا، والفداء: أن تشتريه، فَدَيْتُهُ بمالي فداءِ وفديته بنفسي[1]

والقول: فديتك أفديه كأنك تحميه بنفسك أو شيء يعوض عنه، ويقولون (هو) فداؤك، إذا كسرت مددت وإذا فتحت قصرت، يقال هو فداك[2]، بمعنى فداه يفديه فداءً وفدىً، وفاداه يفاديه مفاداة إذا أعطى فداءه، وفداه بنفسه إذ قال له: جعلت فداك[3].

وتفادوا فدى بعضهم بعضاً و(افتدى) منه بكذا و(تفادى) فلان من كذا تحاماه وانزوى عنه[4].

- يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[5]، والمعنى من هذا كما جاء في تفسير ابن كثير قوله: وقال ابن جرير أيضًا: حدثنا ابن أبي عمران، حدثنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه، عن أَشْعَثَ، عن الحسن في قوله ففدية من صيام أو صدقة أو

1- جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، ج15(ط:3، دار صادر، بيروت، 1414هـ) ص:150.

2- أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج4(لا:ط، دار الجيل، بيروت، د.ت)، ص:483.

3- مجد الدين أبو السعادات المبارك، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ج3(لا:ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م) ص:431.

4- زين الدين أبو عبد الله محمد، **مختار الصحاح**، تحق: يوسف الشيخ محمد، ج1(ط:5، صيدا، المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ-1999م)ص:235.

5- سورة البقرة، الآية: 196.

نسك قال: إذا كان بالْمُحْرِمِ أذىً من رأسِهِ، حلق وافتدى بأي هذه الثلاثة شاء، والصيام عشرة أيام، والصدقة على عشرة مساكين، كل مسكين مكّوكَين: مكوكًا من تمر ومكوكا من بُرٍّ، والنسك شاة[1].

والفداء: جماعة الطعام من الشعير والتمر ونحوها.

والفداء: الكدس من البُرّ.

وفداء كل شيء حجمه[2] .

- وقال أبو عمرو: الفداء: جماعة الطعام من الشعير والتمر ونحوها قال:

كأن فداءها إذْ جردّوه   وطافوا حوله شلكٌ يتيم[3].

ومن خلال ما قلنا سابقا نرى أن الفداء في اللغة يدور حول عدة معاني وهي: المفاداة وفديتك بنفسي، فداءً وفداؤك، وأفداه، وتفادى الشيء أي انزوى عنه. والذي يسير في فلك الموضوع هو:لفظة فداء بمعنى قدمت نفسي فدية لك.

---

[1]- أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحق: محمد حسين شمس الدين، ج1(ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ)، ص:398.

[2]- أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحق: عبد الحميد هنداوي، ج9(ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ- 2000م) ص:404.

[3]- ابن فارس، (مصدر سابق)، ج4، ص:484.

الفرع الثاني: اصطلاحا.

- للفداء معان عدة نذكر بعضها:

يقال للفدية من الشيء والبدل منه "عدل" لمعادلته إياه وهو من غير جنسه، ومصيره له مثلا من وجه الجزاء، لا من وجه المشابهة في الصورة والخلقة،كما قال جل ثنائه ﴿وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ﴾[1] ، بمعنى: وإن تفد كل فدية لا يؤخذ منها، يقال منه هذا عدله وعديله وأما "العدل" بكسر العين، فهو مثل الحمل المحمول على الظهر يقال من ذلك"عندي غلام عدل غلامك، وشاة عدل شاتك -بكسر العين- إذا كان غلام يعدل غلاما، وشاة تعدل شاة"[2].

ومنه: ﴿عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا﴾[3].

أي فداء ذلك.

ومن معانيه أيضا هو التخليص من الموت ببدل أي أن يتحمل الشخص الذي سيقوم بعملية الفداء الحكم المحكوم به على الشخص المفدى، وبمعنى آخر هو أن يموت الفادي بدلا عن المفدي[4].

والفداء في العقيدة المسيحية هو فداء الإنسان من الخطيئة الأصلية التي انتقلت إليه من أبويه آدم وحواء فتحمل وزرها وشقيَ بسببها[5].

وعرف أيضا في معجم الإيمان المسيحي على أنه أحد أسرار الدين المسيحي الجوهرية، والفدية هي صورة تدل على المسيح عليه السلام بأنه هو من خلص البشر من آلامهم ومن عبودية الخطيئة[6].

والفصل القادم سيكون مفصلا لهذه العقيدة وكل حيثياتها.

---

[1]- سورة الأنعام، الآية: 70.

[2]- محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحق: أحمد محمد شاكر، ج1(ط:1، مؤسسة الرسالة، د.م، 1420هـ-2000م)، ص:35.

[3]- سورة المائدة، الآية:95.

[4]- حتمية الفداء: HTTp://aikalema.netifedaifedae.ntm ، يوم الجمعة: 2018/02/16، على الساعة: 14:17.

[5]- أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة، **الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام**، (د.ط، دار زهراء، القاهرة، د.ت)، ص:136.

[6]- صبحي حموي اليسوعي، جان كوربون، **معجم الإيمان المسيحي**،(ط:2، دار المشرق، بيروت، د.ت)، ص:301.

- ومن خلال ما سبق يمكن القول أن لمعنى الفداء إسقاطات كثيرة تختلف باختلاف السياق ففي كل مرة يكون المعنى مناسبا لما سيق له فقد جاء بمعنى العدل كما ورد ذكره في القرآن الكريم، أما بالنسبة لتوظيف لفظة الفداء في العقيدة النصرانية فهي تكون بمعنى الخلاص من الموت أي التكفير البدلي وهذا ما سأتطرق إليه في هذا البحث.

المطلب الثاني: التعريف بالنصارى

الفرع الأول: لغة.

- يرى "**سيبويه**": "أنّ كلمة "**نصارى**" إنما هي جمع "**نصران**" للمذكر ونصرانة للمؤنث والغالب في الاستعمال النسبة "**نصرانيّ**" و "**نصرانية**" [1] وأنشد "**أبي الأخرز الحمانيّ**" يصف ناقتين طأطأتا رأسيهما من الإعياء فشبه رأس الناقة برأس النصرانية إذا طأطأته في صلاتها.

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنف[2].

والأصل نصران مثل "**ندمان**" و "**ندمانة**" فإذا جمع ردّ إلى الأصل فيقال "نصارى" كما يقال ندامى، وقال غير "**سيبويه**" بأن نصارى جمع نصريٍّ ونصْرِيّة كما أن مهارى من الإبل جمع مهريّ ومهْريّة، وأنشد "**سيبويه**" بأن النصارى هي جمع نكرة ليس مثل يهود ومجوس[3]، (ونصره تنصيرا) جعله (**نصرانيًا**) [4].

---

[1]- أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحق: خليل إبراهيم جفال، ج5(ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ-1996م)، ص:161.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج5، (مصدر سابق)، ص:211.

[3]- أبو الحسن على بن إسماعيل، (مصدر سابق)، ص:161.

[4]- زين الدين أبو عبد الله محمد، (مصدر سابق)، ص:311.

الفرع الثاني: اصطلاحا

النصارى هم أتباع المسيح عليه السلام وكتابهم الإنجيل وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم "**نصارى**" و "**أهل الكتاب**"، و"**أهل الإنجيل**"[1].

ويرجع سبب تسمية النصارى بهذا الاسم يرجع إلى أقوال وهي:

سموا نصارى لنصرة بعضهم بعضا.

سموا نصارى لأنهم نزلوا أرضًا يقال لها ناصرة.

سموا نصارى لأنهم نصروا المسيح عليه السلام لما قال[2]: لهم: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾[3].

والنصارى أصناف ثلاثة وهي:

1. **الملكانية**: وهم منسبون إلى "**ملكان**" وهم أقدمهم.
2. **النسطورية**: وهم منسبون إلى "**نسطورس**".
3. **اليعقوبية**: ينسبون إلى "**مار يعقوب**"[4].

– ومن خلال ما سبق يتبين أنه لا وجود لرأي تعارض بين هذه الأسباب، فصادفت هذه التسمية وجودهم في أرض تسمى الناصرة ونصرتهم بعضهم بعضًا، ونصرتهم للسيد المسيح عليه السلام فاجتمعت هذه الأسباب الثلاثة لإطلاق هذه التسمية عليهم.

---

[1] – سعود بن عبد العزيز خلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، ج1(ط:4، مكتبة أضواء السلف، الرياض، د.ت)، ص:163.

[2] – أشرف إبراهيم عليان سلامة، **العقائد النصرانية في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، غزة–فلسطين، 1429هـ–2008م)، ص:6.

[3] – سورة الصف، الآية: 14.

[4] – محمد بن أحمد بن يوسف، **مفاتيح العلوم**، تحق: إبراهيم الأبياري، ج1(ط:2، دار الكتاب العربي، د.م، د.ت)، ص:9.

المطلب الثالث: التعريف بعلماء الكلام

الفرع الأول: تعريف علم الكلام

- عرف علم الكلام بتعريفات عدة منها:

- علم الكلام هو التوحيد وأصول الدين بمعنى العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية أي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية، سواء توقفت على الشرع كالسمعيات أم لا، وسواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أو لا، ككلام المخالف واعتبر في أدلتها اليقين لأنه لا عبرة بالظنّ في الاعتقادات بل في العمليات، وموضوعه المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية[1].

أو هو ما يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات في المبدأ أو المعاد على قانون الإسلام، وقيل: "أنه علم يبحث فيه عن الأغراض الذاتية للموجود من حيث هُوَ هُوَ على قانون الإسلام، وأنه أيضا: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"[2].

- وعرفه **"أبو حيان التوحيدي"** بقوله: "وأما علم الكلام فإنه من باب الاعتبار في أصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقبيح والإحالة والتصحيح، والإيجاب والتجويز والاقتدار والتعجيز، والتعديل والتجوير، والتوحيد والتفكير، والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق يتفرد العقل به وجليل يفزع إلى كتاب الله تعالى فيه".

1- شمس الدين أبو العون محمد، **لوامع الأنوار البهية**، ج1(ط:2، مؤسسة الخافقين، دمشق، د.ت)، ص:5.

2- عبد الرحمان بن أبي بكر، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحق: محمد إبراهيم عبادة، ج1(ط:1، د.ن، القاهرة، 1424هـ-2004م)، ص:70.

- وعرفه "**ابن خلدون**" بقوله: "علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية[1] والرد على المبتدعة في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة[2].

وما أجمع عليه علماء الكلام في تعريف علم الكلام هو أنه علم يراد به الحجاج والدفاع عن العقيدة الإسلامية ودفع الشبه[3].

وأنه علم يبحث في أصول الدين بالطرق العقلية والجدلية وقالوا عن هذا العلم بأنه السبيل الذي من خلاله يوصلهم إلى اليقين، وقد صوروا هذا العلم بمنهج آخر وهو المنهج العقلي لدفاع عن قضايا العقيدة الإسلامية[4]، وأجمعوا أيضا على أنه علم يقتدر به على المخاطبة والمناظرة والمجادلة في العقائد بإيراد الحجج والشبه ودفع إيرادات الخصوم[5].

- ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن علم الكلام هو علم يبحث في أصول الدين بالطرق العقلية والجدلية وأن هدف هذا العلم هو الدفاع عن العقيدة الإسلامية وذلك بالرد على المبتدعة والرافضة وغيرهم.

---

[1]- محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، **مصطلحات في كتب العقائد**، ج1(ط:1، دار بن خزيمة، د.م، د.ت)، ص:89.

[2]- مصطفى محمد حلمي، **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**، ج1(ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426هـ)، ص:73.

[3]- عبد الرحيم السلمي، **دراسة موضوعية للحائية ولمعة الاعتقاد والواسطة**، ج8(دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)، ص:25.

[4]- عبد الرحيم السلمي، **شرح الحموية**، ج6(د.ط، د.ن، د.م، د.ت)، ص:3.

[5]- خالد بن منصور المطلق، **منهج الإمام جمال الدين السرمري في تقرير العقيدة**، ج1(ط:1،د.ن، د.م، 1436هـ-2015م)، ص:113.

الفرع الثاني: تعريف علماء الكلام

– علماء الكلام هم الذين يخوضون في مسائل أصول الدين كالوحدانية والمعاد وإثبات النبوات والوعد والوعيد، ويخوضون كذلك في القدر ويقولون بنفيه ويسمون ذلك عدلا، ويبحثون كذلك في مسائل التوحيد إلى غير ذلك ممّا يخوض فيه علماء الكلام، ويدخل أيضا في مفهوم المتكلمين كثير من الطوائف كالجهمية أتباع الجهم بن صفوان والمعتزلة أتباع عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء والأشاعرة أتباع أبي الحسن الأشعري[1]، ويعتمد أهل الكلام في تقرير مسائل الاعتقاد على المسلك العقلاني، أي أنه ما اقتضى العقل إثباته فهو ثابت وما لم يقتضِ العقل إثباته فإنه لا يثبت [2]، ومن أبرز أئمة علماء الكلام نجد ابن كلاب والأشعري وأبي الحسن بن مهدي والإمام الباقلاني والإمام الغزالي، وعلماء الكلام كثر[3].

– وقد اخترت من بين علماء الكلام، المتكلمين الذين كان لهم موقِفٌ من عقيدة الفداء لدى النصارى، وقد أُرسَيْت على ثلاثة منهم وهم الإمام الباقلاني وأبو حامد الغزالي وفخر الدين الرازي، وقد اعتمدت على هؤلاء لأنهم يعتبروا من أبرز علماء الكلام الذين كتبوا في مجال الردود على الأديان الأخرى وبالتحديد في الرد على معتقدات النصارى وسأعرض مواقف هؤلاء المتكلمين في المبحث الأخير من هذا البحث.

– وما يجدر بنا قوله من خلال ما سبق ذكره من تعريف لعلماء الكلام نجد أن علماء الكلام يتعددون بتعدد طوائفهم فمنهم: الأشعري والمعتزلي والجهمي وغيرهم، ونخلص أيضا إلى أن أغلب المتكلمين يعتمدون في تقرير مسائل الاعتقاد على المسلك العقلاني البحت.

1– محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، ج1، (مرجع سابق)، ص:91.

2– شمس الدين الذهبي، **العرش**، تحق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ج1(ط:2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م)، ص:14.

3– حمد بن ناصر بن عثمان الحنبلي، **التحفة المدنية في العقيدة السلفية**، تحق: عبد السلام بن برجس عبد الكريم، ج1(د.ط، د.ن، د.م،د.ت)، ص:165.

المبحث الثاني: عقيدة الفداء في الفكر النصراني .

المطلب الأول: مفهوم الخطيئة وحقيقتها.

المطلب الثاني: ماهية الصلب.

المطلب الثالث: ماهية الفداء.

يعتقد النصارى بوجود خطيئة متوارثة عن آدم عليه السلام وأن هناك فداء جاء تكفيرا لتلك الخطيئة، هاتان القضيتان كانتا محل اهتمام الكثير من مفكري ورجال الدين النصارى، كما أنهما كانتا محور بحثي لهذا المبحث، الذي سأتناول فيه موضوع عقيدة الفداء في الفكر النصراني وتوابعهما وقسمته إلى الآتي:

المطلب الأول: ماهية الخطيئة وحقيقتها.

المطلب الثاني: ماهية الصلب.

المطلب الثالث: ماهية الفداء.

المطلب الأول: مفهوم الخطيئة وحقيقتها.

الفرع الأول: تعريف الخطيئة:

- الخطيئة هي من الخطأ، والخطأ ضدّ الصواب والمخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي والخطأ هو الذنب[1].

- وعرفت في معجم الإيمان المسيحي على أنها: قول أو فعل أو رغبة تخالف الشريعة الأزلية وهذه الشريعة الأزلية هي الله نفسه بصفتِهِ القاعدة العليا لكل كائن وبالتالي لكل فعل يظهر هذا التحديد أن الخطيئة هي اهانة الله وأن كل ما يخالف العقل الذي أعطانا إياه الله القاعدة العليا قاعدة لأعمالنا، الخطيئة الأصلية هي الخطيئة التي يولد فيها كل إنسان والتي تزول بالمعمودية[2].

- والمقصود من الخطيئة في الفكر المسيحي هي "**الخطيئة الأصلية**" التي يرى النصارى من خلال تعاليم بولس أن البشرية حملت خطيئة آدم أبي البشر التي ترجع عندهم إلى قصة "**آدم وحواء**" حيث خلق الله آدم وزوجته حواء وأسكنهما الجنة وأحل لهما طيباتها ولم ينهَهُما عن شيء في الجنة إلا عن شجرة واحدة وهي بزعمهم "**شجرة المعرفة**" فأوصاهما أن لا يقرباها كما جاء في سفر التكوين: "وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظهما وأوصى الرب الإله آدم قائلا من جميع شجر الجنة تأكلا أكلاً، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها تموتا موتا"[3].

ولكن آدم عليه السلام ضعف أمام إغواء الحية حسب زعم العهد القديم - فأكل من الشجرة المحرمة بإيعاز من زوجته "**حواء**" كما جاء في سفر التكوين: "فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر، فأخذت من ثمرتها وأكلت وأعطت

1- محمد سليم القاضي، **النصرانية في ميزان العقل والإسلام**، تر: نبيل حامد خضر، (د.ط، دار الكتاب، د.م، د.ت)، ص:59.

2- صبحي حمودي اليسوعي، جان كوربون، (مرجع سابق)، ص:203-204.

3- التكوين2:(15-17).

رجلها أيضا معها فأكل"[1]، فصار **"آدم"** و**"حواء"** بذلك خاطئين آثمين فطردهما الله من الجنة ولعنهما، وانتقلت هذه الخطيئة إلى ذرية آدم وأنها لا تغفر على زعمهم إلا بقربان الدم، وأنه لابدّ للإله (المسيح) أن يتجسد على شكل إنسان ليكون قربانا لإرضاء الله[2].

– ويدل مفهوم الخطيئة أيضا في المسيحية على أن النصارى نسبوا العجز والقصور لمغفرة هاته الخطيئة إلى الله سبحانه وتعالى –تعالى الله عن هذا علوًا كبيرا– التي لم تغفر فور وقوعها وإنما احتاج الأمر إلى آلاف السنين في تدبير طريقة للمغفرة وأنه اهتدى أخيرا إلى إرسال إبنه لهذا الفداء[3].

– وما نخلص إليه من خلال ما سبق أن الجنس البشري على حسب الفكر المسيحي، قد وصم بوصمة المعصية وأن هذه الوصمة قد نالتهم من جَرَّاء أكل آدم عليه السلام من الشجرة المحرمة بإيعاز من الحية فأصبح على ذلك مستحقا للعنة الله محكوما عليه بالهلاك الأبدي في الجحيم إلا أن رحمة الله شاءت لتخليص هذا العالم والتجاوز عن ذلك الذنب الفطري المورث له، فوجدت بذلك تقديم الترضية اللازمة لله، وذلك كان بتقديم الله لإبنه على الصليب كفارة عن الناس[4] كما زعموا.

– بمعنى أنّ الخطيئة على اعتقاد النصارى كانت سبب شقاء الإنسانية ولولا المسيح الذي خلصها من هذه الخطيئة لبقيت في هذا الشقاء الأبدي.

---

[1]– التكوين 3: (6).

[2]– نبيل نيقولا جورج بوخاروف، **المسيحية دين الله الذي أنزله على المسيح أم هي ديانة بولس**، (ط:2،د.ن، د.م،د.ت)، ص:65-69.

[3]– محمد عبد الرحمان عوض، **الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام**، (د.ط، دار البشر، القاهرة، د.ت)، ص:49.

[4]– محمد وصفي، **المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام**، (د.ط، دار الفضيلة، د.م، د.ت)، ص:147-146.

الفرع الثاني: أدلة الخطيئة

– تعتبر الخطيئة الأولى من أبرز ما ترتكز عليه العقيدة النصرانية والتي تبني عليها المسيحية عقيدتها بقولها في خطيئة آدم "إن الإنسان الأول سقط في عثرة العصيان وبسقوطه هذا أصبح واقفا تحت حكم الموت الذي أنذره به الله تعالى عندما وضعه في جنة عدن–فعصى آدم ربه فغوى– مقضي به عليه، كما أنه قد خسر كماله الأدبي الذي خلقه الله عليه، وأصبح خاضعا لناموس الفساد، وسلطان الخطيئة وترتب على هذه الخطيئة الموت لآدم وللبشر من بعده وورد في **"رسالة بولس"** إلى أهل رومية[1]، "لأن أجرة الخطيئة هي موت"[2]، وأن هذا الموت كان بصلب الإله لإبنه المسيح يسوع، إذ يقول بولس في رسالته إلى أهل غلاطية "المسيح بشرائنا حررنا من لعنة الشريعة إذ صار لعنة عوضا عنا"[3]، بمعنى أن المسيح قد افتدى الذين يؤمنون به من اللعنة صار لعنة من أجلهم وذلك بتحمله على نفسه ما كان على الناس من اللعنة والخطيئة، وأنه قد أوفى عنهم بموته وصار لعنة من أجلهم بتعلقه على خشبة الصليب وهذا كان لنجاة جميع الناس من لعنة الخطيئة[4]، وهذا ما أكد عليه بولس حين ألغى دور الناموس معتمدا على أن المسيح صلب عن الخطيئة وأنه افتدانا بذلك من لعنة الناموس [5]، وقول بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس الأولى: "ولكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا" [6].

وقوله أيضا: "من يمكنه أن يبكتك على خطيئة؟ فكان أنه بإمكانك أن تدفع ثمن خطايانا وتتم فداءنا يارب أنت ما عرفت الخطيئة وقد جعلك الله خطيئة من أجلنا"[7].

1– محمد أحمد الخطيب، **الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية**، جامعة قطر، ص:263–262.

2– رومية: 6(23).

3– غلاطية: 3(13).

4– محمد أحمد محمد عبد القادر ملكاوي، **اليهود شاؤول بولس الطرسوسي وآثره في العقائد الوثنية**، (ط:1، دار الإسراء، الرياض، 1412هـ–1992م)، ص:126.

5– منقذ بن محمود السقار، **هل افتدانا المسيح على الصليب؟**، (د.ط، د.ن، مكة المكرمة، 1424هـ)، ص:4.

6– كورنثوس: 1(6–11).

7– كورنثوس: 5(21).

وما جاء ذكره في سفر عبرانين على أن البشر صاروا خاطئين بفعل أو بسبب الخطيئة التي ارتكبها آدم عليه السلام في جنة عدن: "كان لا بد من بديل يموت عنّا نحن الخاطئين كي لا نموت بل نحيا، فكنت أنت الحمل الذي كفّر بدمه عن خطيئتنا وفي خارج المحلة عُلِقْت على الصليب" [1]، وأكد أيضا سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي هذا القول: "ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه"[2].

– وفي رسالة بولس إلى أهل غلاطية يقول فيها:

"نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا"[3]، وقوله أيضا: "إن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة"[4].

– والنتيجة التي نصل إليها من خلال هذا المطلب أن دليل وجود الخطيئة يتمثل في عصيان آدم عليه السلام لأمر ربه فبهذا العصيان كانت الخطيئة وأيضا لتكفير هذه الخطيئة كان الصلب، والصلب كان بتضحية ابن الإله وهو عيسى اليسوع على اعتقاد النصارى.

ومن خلال كل هذه المقدمات نستنتج أن الخطيئة هي السبب الرئيسي لعقيدة الفداء لدى النصارى.

---

[1]- عبرانين:13 (12-11).

[2]- يوحنا:5 (1).

[3]- غلاطية: 1(3-4).

[4]- تيموثاوس: 1 (15).

الفرع الثالث: إنتقال الخطيئة.

– يعتقد النصارى أن الأبوين الأولين آدم وزوجته **"حواء"** قد أخطآ وأنهما طُرِدَا من الجنة وهذا نتيجة لأكل آدم من شجرة المعرفة "فبهذا استحق فاعلها الطرد من رحمة الله تعالى وبالتالي اللعن، وبحكم انتساب البشرية لهما[1]، انتقلت الخطيئة منهما إلى ورثتهما جيلا بعد جيل وإلى جميع نسلهما حتى افتداهم المسيح بنفسه وخلصهم من هذه الخطيئة"[2].

– يقول: **"إسكندر الأكبر"** في الواقع أن الأبوين الأولين لم يصبحا خاطئين فقط، بل مورثي الخطيئة لجميع أبنائهما على وجه التعاقب والاستمرار"[3].

وكان "بولس" أول مؤسس لهذه الفكرة، حينما قال: "من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذا أخطأ الجميع"[4].

– وأنه بعد عصيان آدم لله تعالى بالأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها صار هو وأفراد ذريته خطاة مستحقين للعقاب في الآخرة بالهلاك الأبدي، ثم إن جميع ذريته جاءوا خطاة مذنبين فكانوا مستحقين للعقاب أيضا بذنوبهم كما أنهم مستحقون له بذنب أبيهم الذي هو الأصل لذنوبهم ولما كان الله تعالى متصفا بالعدل والرحمة طرأ عليه مشكل –تعالى الله عما يقولون– منذ عصى آدم، وهو أنه إذ عاقبه هو وذريته كان ذلك منافيا لرحمته فلا يكون رحيما، وإذ لم يعاقبه هو وذريته كان ذلك منافيا لعدله فلا يكون عادلا فتطلب الأمر شيئا يجمع بين الرحمة والعدل، فزعموا بأن يحل ابنه تعالى الذي هو نفسه في بطن إمرأة من ذرية آدم ويتحد بجنين في رحمها ويولد منها فيكون ولدها إنسانًا كاملا ومن حيث هو ابن الله وابن الله هو الله، ويكون معصوما من جميع معاصي بني آدم ثم بعد أن يعيش زمانا معهم يأكل مما يأكلون منه ويشرب مما يشربون ويتلذذ كما يتلذذون ويتألم كما يتألمون يسخر أعداءه لقتله أفظع قتلة, وقتله كان

---

[1]– محمد سليم القاصي، (مرجع سابق) ، ص:59.

[2]– محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، **محمد بني الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن**، (د.ط، مطبعة التقدم، د.م، د.ت)، ص:151.

[3]– محمد سليم القاضي، (مرجع سابق) ، ص:59.

[4]– رومية:5(12).

بالصلب الذي لعن صاحبه في الكتاب الإلاهي فيحتمل اللعن والصلب لأجل فداء البشر وخلاصهم من خطاياهم[1].

– ويقول **"توما الأكويني"** أيضا في انتقال الخطيئة: "على أن الخطايا المفعولة إما من الأب الأول أو الآباء القريبين تنتقل أيضا إلى الأعقاب، فإن العقاب لا يستوجبه إلا الذنب، وبعض الناس يعاقبون بحكم الله على خطيئة أبائهم القريبين، والإنسان أيضا على نقل ما هو حاصل له من نفسه إلى غيره أقدر منه على نقل ما هو حاصل له من الغير كما أن النار أقدر على التسخين من إناء التسخين والإنسان ينقل بطريق الأصل إلى نسله الخطيئة المتصلة إليه من آدم فأولى إذن أن ينقل إليه الخطيئة المقرنة منه، وأيضا إنما نرث الخطيئة الأصلية التي أفسدها وقد كنا أيضا موجودين في الآباء القريبين على أنهم مبادئ للطبيعة التي وإن كانت فاسدة يمكن زيادة فسادها أيضا بالخطيئة، فنلاحظ إذن أن الأبناء يرثون كل خطايا أبائهم القريبين بطريق الأصل كما يرثون خطيئة الأب الأول [2].

– وما نخلص إليه من خلال هذا المطلب أن خطيئة آدم عليه السلام توارثتها البشرية جيلا بعد جيل، وللتخلص منها كان لابد من تقديم فدية للتكفير, وكانت هذه الفدية متمثلة في صلب المسيح عليه السلام، "فَبِبَرٍّ واحد صار الجميع أبرارا كما بذنب واحد صار الجميع خطاة"[3].

---

[1]– محمد رشيد رضا، **عقيدة الصلب والفداء**، (د.ط، مطبعة المنار، مصر، د.ت)، ص:17.

[2]– توما الأكويني، **الخلاصة اللاهوتية**، تحق: الخوري بولس عواد، مج:4(د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت، 1868)، ص:467-468.

[3]– عبد الرحيم محمد، **قراءات في الكتب المقدسة**، ج2(د.ط، د.ن، د.م، د.ت)، ص:240.

المطلب الثاني: ماهية الصلب.

الفرع الأول: تعريف الصلب.

- الصلب هو ربط اليدين والرجلين بالصليب أو بتسميرهما بالمسامير، ويترك المصلوب معلقا على الصليب حتى يموت جوعا وعطشا، والصليب عبارة عن خشبة ثقيلة تأخذ شكل السيف، ويتم تعليق المصلوب على الخشبة تنفيذا لحكم الإعدام، وفي العادة يحمل المصلوب صليبه إلى حيث يصلب، وحمله للصليب يعني حمل الإهانة والذل والعار واللعنة ويتم الصلب لمن يرتكب أقبح الجرائم قصاصا، ويعد هذا الأخير من ابتكار الفنيقين وكثيرا ما يسبق الصلب التعذيب بالجلد فالصلب لا يكون إلا لمن اقترف جرما يستحق القصاص.

- ومراد النصارى من الصلب هو اعتقادهم بأن المسيح عليه السلام مات مصلوبا، وكانت علة صلبه فدَاءَهُ للبشرية من الخطيئة التي ارتكبها أبوهم آدم عليه السلام لأكله من الشجرة التي نهاه الله جل جلاله عن الأكل منها، فانتقلت تلك الخطيئة إلى ذريته فأغضب هذا الفعل الله جل جلاله ففكر في حمل الخطيئة على نفسه وتنازل لكي يجدد صلة المحبة التي قطعت الخطيئة حبالها بين الله جل جلاله وخلقه، فكان لا بد من إزالة هذه الخطيئة بالكفارة، فأوجبت رحمة الآب أن يرسل ابنه المسيح عليه السلام لنحمل العقوبة المستحقة عن خطايا البشر، وبصلبه تكفيرا لخطايا البشر تكتمل مهمة الابن، وبموته على الصليب قد عوض الله جل جلاله عن الخطايا التي أوقعها آدم عليه السلام وتمت نعمة الله جل جلاله ومجده، فالصلب نصرة الإله فأظهر الصليب صفات العظمة والمحبة والرحمة، ونصرة للمسيح عليه السلام لقيامه بذلك العمل العظيم، ونصرة للبشر لخلاصهم من الخطيئة وتمتعهم بالفداء الكامل والشفاء من داء الخطيئة، ونصرة الأرض لتطهيرها من اللعنة التي سقطت عليها ونصرةً على الشيطان لطرده من السموات إلى المتقدة بالنار، وبذلك تمت المصالحة بين الله جل جلاله مع البشر بالرغم من كثرة خطاياهم، وافتداهم المسيح عليه السلام بدمه ثم أقامه الله جل جلاله من بين الأموات وأجلسه عن يمين عرشه في السموات، فالمسيحية في اعتقادهم هي الصلب والصليب[1] هو

---

[1]- أشرف إبراهيم سلامة، (مرجع سابق)، ص:151.

المسيحية ولا مسيحية بدون صليب، فالصليب هو علامة الإيمان المسيحي ومركز التاريخ واللاهوت وأما سر اختيار إشارة الصليب فقد أرادوا منها أن يحيوا ذكرى صلب المسيح عليه السلام وما عاناه من آلام في سبيل تكفير الخطيئة لأجلهم[1].

الفرع الثاني: مبررات الصلب عند النصارى.

اجتهد أصحاب الأناجيل وعلماء النصارى في تقديم مبررات لصلب المسيح عليه السلام، حتى إنهم ربطوا تلك المبررات بخطيئة آدم عليه السلام وذلك لكي تتمكن هذه العقيدة من الدخول في عقول البسطاء من الناس، وبالرغم من أنها ديانة مبتدعة قائمة على التسليم المطلق دون إعمال للعقل أو إعطائه مجالا للتفكير والبحث في قضايا العقيدة والشرائع، ومن أبرز هذه المبررات التي سطرها علماء النصارى ما يلي:

أولا: إرادة الله جل جلاله تخليص الأرض برحمته من اللعنة التي أصابتها بسبب خطيئة آدم عليه السلام في الجنة، يقول: **"جيب جرجس"**: "ولما فسد الجنس البشري، وصار الناس مستعبدين للخطيئة، وأبناء للمعصية والغضب لم يتركهم الله يهلكون بانغماسهم فيها، بل شاء بمجرد رحمته أن ينقذنا من الهلاك بواسطة فاد يفدينا من حكم الموت، وهذا الفادي ليس إنسانا ولا ملاكا ولا خليقة أخرى بل هو مخلصنا وفادينا ابن الله الوحيد ربنا يسوع المسيح الذي له المجد إلى أبد الآبدين[2].

- ويقول **"القس لبيب ميخائيل"**: "إن الله الرحيم هو أيضا إله عادل، وأن الله المحب هو أيضا إله قدوس يكره الخطيئة وإذا تركزت هذه الصورة في أذهاننا... سندرك على الفور أن صفات الله الكاملة لا يمكن أن تسمح بغفران الخطيئة دون أن تنال قصاصها... فإن الصليب يبدوا أمامنا ضرورة حتمية للتوفيق بين عدل الله ورحمته".

ويؤكد هذه المعاني **"عوض سمعان"** في كتابه "فلسفة الغفران" بقوله لو كان في الجائز أن تقل عدالة الله وقداسته عن رحمته ومحبته اللتين لا حد لهما فإن من مستلزمات الكمال الذي

1- أشرف إبراهيم سلامة، (مرجع سابق)، ص:151.

2- منفذ محمود السقار، **هل اقتدنا المسيح على الصليب**، ج4، ص:106.



يتصف به، ألا يتساهل في شيء من مطالب عدالته وقداسته وبما أنه لا يستطيع سواه إيفاء مطالب هذه وتلك، إذن لا سبيل للخلاص من الخطيئة ونتائجها إلا بقيامه بافتدائنا بنفسه"[1].

ثانيا: أن صلب المسيح عليه السلام كان كفارة من الذنوب، ومنحة المغفرة الأبدية وإتمام المصالحة بين الرب والبشرية وتطهير وتقديس النفوس المؤمنة بصلب المسيح عليه السلام والنجاة من سلطة إبليس، وبذلك يتم الاقتراب من الله تعالى.

- ومن المبررات التي استند إليها النصارى في صلب المسيح عليه السلام واعتبروها مبررات إلهية وجب على كل نصراني الإيمان بها وهي: تقديم المسيح عليه السلام نفسه فدية لخطايا البشر مبررا لصلبه لأنها حسب معتقدهم الوثني تكليف من الله جل جلاله الذي أراد ذلك حتى تتم المصالحة والعدالة الإلاهية وبذلك يتم تقديس وتطهير النفوس البشرية، حتى أصبح الصليب لديهم أساس تدبير الله جل جلاله لفداء من في الأرض وخلاصهم وجلب البركات الإلاهية للجنس البشري [2].

[1]- محمد منقذ محمود السقار، **جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري**، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، جامعة أم القرى، ج1، 1420هـ، ص:517.

[2]- أشرف إبراهيم عليان سلامة، (مرجع سابق)، ص:154.

الفرع الثالث: أدلة النصارى على الصلب.

- تعتبر عقيدة الصلب عند النصارى أساس عقائدهم فلا يكتمل إيمان أحد منهم إلا بها، ويعتبر هذا معتقدا لجميع الكنائس النصرانية في العالم، يقول المفكر **"جوردن مولتان"**: إن وفاة عيسى على الصليب هي عصب كل العقيدة المسيحية، إن كل النظريات المسيحية عن الله وعن الخليقة، وعن الخطيئة وعن الموت تستمد محورها من المسيح المصلوب[1].

- ويقول أيضا أحد علماء النصارى: **"فريز صموئيل"**: "نرى أن المصلوب هو المسيح وليس شخص آخر".

- ولقد سردت قصة الصلب في الأناجيل الأربعة مبرزةً أهم الأحداث ومجريات قصة الصلب وأن ما جاء فيها يعتبر دليلا لدى النصارى على صلب المسيح عليه السلام، وخاصة أن هذه الأناجيل تكلمت بشكل مفصل منذ مثول المسيح عليه السلام للمحاكمة حتى صلبه وقيامه من بين الأموات وصعوده إلى السماء على حد زعم الأناجيل المنسوبة لله جل جلاله[2].

- وقد أوردت الأناجيل قصة الصلب باختصار وهي: أن المسيح عليه السلام طلبه اليهود ليقتلوه لأنه في زعمهم كفر بالله، فدلّهم على مكانه أحد أتباعه وهو **"يهوذا الاسخريوطي"** بعد أن أغروه بالمال، فقبضوا عليه ليلة الجمعة بعد أن كان فرغ من صلاة طويلة تضرّع وتوسل فيها إلى الله عزّ وجل أن لا يذيقه هذه الكأس ثم ساقوه إلى دار رئيس الكهنة الذي تحقق من أنه مستحق للقتل، ثم حمل إلى دار الوالي الروماني الذي حكم عليه بالصلب بناء على رغبة اليهود، فصلب الساعة الثالثة صباحا من يوم الجمعة ومات على الصليب الساعة التاسعة مساء أي وقت العصر بعد أن صاح «إلاهي إلاهي لماذا تركتني» ثم أنزل من الصليب في تلك الليلة وأدخل قبرا بقي فيه تلك الليلة ثم نهار السبت ثم ليلة الأحد، ولما جاؤا إليه صباح الأحد وجدوا القبر خاليا وقيل لهم إنه قام من قبره[3]، لابسا حلة بيضاء ثم ظهر للتلاميذ في الجليل

---

[1]- منفذ بن محمود السقار، ج4، (مرجع سابق)، ص:155.

[2]- أشرف إبراهيم عليان سلامة، (مرجع سابق)، ص:155.

[3]- سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، (ط:1، أضواء السلف، بيروت، 1418هـ-1997م)، ص:227.

قائلا لهم "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم"، وبقي ماكثا معهم أربعين يوما وفيما هو يباركهم انفرد عنهم، وصعد إلى السماء وهم ينظرون إليه وهذا ما ورد في الأناجيل عن قصة صلب المسيح عليه السلام والتي تعد هذه الراويات دليلا على صلب المسيح عليه السلام -على حد زعمهم[1].

المطلب الثالث: ماهية الفداء.

الفرع الأول: تعريف الفداء عند النصارى.

- يقصد بالفداء في "**اللغة العبرية**": الترضية وإزالة الأحقاد بعد دفع التعويض[2].

والفداء في "العهد القديم": يشير في أغلب الأحيان إلى خلاص الجسد.

وأما في "العهد الجديد": فيشير إلى الخلاص من الخطيئة ومن نتائجها وإلى الخلاص من رق الناموس وإلى بذل الجهد في استعمال الوقت في خدمة الله[3].

ويقصد بالفداء أيضا كما ذكره "**هنري أبو خاطر**": الخلاص للبشرية، وهو من صلب العقيدة المسيحية، والعقيدة تنهار والفداء يفقد معناه إن لم يتجسد الله ويخلص البشرية من شوائب الخطيئة الأصلية، وفي توضيح آخر نجد أن المقصود بعقيدة الفداء هو: علم فداء الإنسان اللاهوتي،أي علم خلاصه.

كما أن الله بذاته في تدبير الخلاص الفعّال والعطية التي يقدمها من ذاتيته بالمعنى القوي للكلمة هو خلاص الإنسان[4].

وجاء في معجم الإيمان المسيحي: عن آباء الكنيسة أن الفداء هو صورة تدل على أنّ المسيح هو من خلص البشر من آلامهم من عبودية الخطيئة والشريعة والموت[5].

1- أشرف إبراهيم، (مرجع سابق)، ص:156.

2- أميمه بنت أحمد شاهين الجلاهمة، (مرجع سابق)، ص:135.

3- بوست جورج، قاموس الكتاب المقدس، ص:152.

4- المرجع نفسه، ص:135.

5- صبحي حموي اليسوعي، جان كوربون، (مرجع سابق)، ص:351.

وأُقِرَ هذا المعتقد في مجمع **"نيقيه"** الذي عقد في صيف عام 325م وكان هذا المجمع بدعوة رسمية من الإمبراطور قسطنطين الأول الأكبر ومن أهم النتائج التي خرج بها هذا المجمع قولهم بأن يسوع المسيح ابن الله المولود من الأب قبل كل العصور والذي به كان كل شيء والذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد وصلب[1].

وتعتبر عقيدة الفداء من أهم العقائد الرئيسية في الديانة المسيحية، وهي إحدى الركائز الأساسية في الإيمان كلها فابن الإله في نظرهم تجسد وصلب وقام من أجل خلاص البشر من الخطيئة التي لحقت بهم نتيجة لعصيان آدم عليه السلام.

وورد في قانون الإيمان المسيحي عن هذه العقيدة:

"نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مساو لآب والذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس وصلب عنا على عهد **بيلاطس البنطي** وتألم وقبر..."، ويراد بالفداء كما قال **"أندرو وطسون"** بأنه كل بركات الخلاص المعلن في الكتاب المقدس للخطاة الهالكين[2].

ومن خلال ما سبق يمكننا الخروج بتعريف شامل لعقيدة الفداء التي هي اعتقاد النصارى بأن المسيح عليه السلام هو الذي أتم وأكمل الفداء وقام به، لأنه طاهر من الخطيئة أرسله الله لفداء العالم، إذ قدم نفسه لتحرير كل قيد وافتداء جميع من كانوا تحت رق عبودية خطيئة آدم عليه السلام التي انتقلت إلى أبنائه بالوراثة، بشرط أن يقبل الخاطئ الفادي بإيمان قلبي، حينئذ يتمتع كل إنسان ببركات الخلاص العجيب الذي أعده الله جل جلاله على الصليب وإرجاع الإنسان إلى الله مرة ثانية، وتقوم هذه العقيدة على أن الخطيئة التي وقعت في الجنة لا يمكن تكفيرها إلا بموت ابن الله جل جلاله المسيح عليه السلام على الصليب، ولا تغفر إلا بدم يراق لأجل تقبل الله الإنسان مرة ثانية وذلك لتتم المصالحة بين الإنسان وبين الله جل جلالة ولتتم

---

[1]- عرفات عبد الحميد فتاح، **النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها**، (ط:1، دار عمان، عمان، 1420هـ-2000م)، ص:86.

[2]- أحمد على عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، (ط:1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006)، ص:529.

البركة على كل مؤمن آمن بتقديم المسيح عليه السلام نفسه لأجل خلاصه من الخطايا، وأن هذا الخلاص مقدم من الله جل جلاله للإنسان[1].

- وبناء على عدل الله كان لابد من العقاب وبناءً على رحمته أنزل نفسه وصلب نفسه فداء لهم ليرحمهم[2].

الفرع الثاني: أدلة عقيدة الفداء.

- يستدل النصارى على عقيدة الفداء بما جاء في الكتاب المقدس ومن هذه النصوص نذكر ما يلي:

أولا: وراثة الخطيئة عن آدم عليه السلام.

وهو ما ذكره **"بولس"** في رسالته إلى "أهل رومية": "من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم، وبالخطيئة كان الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببرّ واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة، لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جُعل الكثيرون خطاة، هكذا أيضا بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبرار"[3].

- ويقول **"يوحنا ذهبي الفم"** (أحد علماء النصارى): "لقد أظهر أن الخطيئة بدأت بالإنسان الأول وتملك الموت غالبا إياه، وقد صار الكل مخطئين وإن لم يسقطوا في ذات المعصية صارت الخطيئة منتشرة في الطبيعة البشرية لكنها غير مكتشفة حتى جاء الناموس فظهرت بعصيان الإنسان لوصايا معينة فإنه حتى الناموس كانت الخطيئة في العالم على أن الخطيئة لا تحسب إن لم يكن ناموس دبت بذار الموت مع الخطيئة منذ آدم، لكن الموت لم يكن ثمرة عصيان للناموس بل ثمرة عصيان أبينا آدم ملك الموت على الذين لم يخطئوا بعصيان الناموس إنما خلال شبه تعدي آدم"[4].

1- أشرف إبراهيم عليان سلامة، (مرجع سابق)، ص:174.

2- سعود بن عبد العزيز الخلف، (مرجع سابق)، ص:226.

3- رومية: 5(13- 20).

4- أشرف إبراهيم عليان سلامة، (مرجع سابق)، ص:176.

ثانيا: تقديم المسيح نفسه فدية لتلخيص الناس من وراثة الخطيئة.

- قال "بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس": "أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب"[1].

وما جاء في إنجيل **"مرقس"**: "لأن ابن الإنسان أيضا لم يأت لِيُخْدَمْ بل لِيُخْدِمْ وليبذل نفسه فدية عن كثيرين"[2].

ويذكر إنجيل **"يوحنا"** قائلا:" لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم"[3]، "أنا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف"[4].

- يستدلون على هذه العقيدة أيضا بقولهم: "بهذا أظهرت المحبة أن ذلك وضع نفسه لأجلنا"[5]، وقال في رسالته إلى أهل **"أفسس"** "أسلم نفسه لأجلنا قربانا وذبيحة لله رائحة طيبة"[6]، وذكر أيضا في **"كورنثوس"** "إن الله جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن برّ الله فيه"[7].

وجاء أيضا في **"رومية"** "قولهم مات المسيح من أجل الخاطئين في الوقت الذي حدده الله... ولكن الله برهن عن محبته لنا بأن المسيح مات من أجلنا ونحن بعد خاطئون"[8]، وورد أيضا في رسالة يوحنا الأولى قولهم: "بهذا أظهرت المحبة أن ذلك وضع نفسه لأجلنا"[9]، "وأن دم المسيح يطهرنا من كل خطيئة"[10].

---

[1] - كورنثوس:1 (1-3).
[2] - مرقس: 10(45).
[3] - يوحنا: 3(17).
[4] - يوحنا: 10(11).
[5] - يوحنا الأولى: 4(10).
[6] - افسس: 2(16).
[7] -كورنثوس: 5(21).
[8] - روميه: 5(6-8).
[9] - يوحنا الأولى: 3(16).
[10] - يوحنا: 1 (7).

ويقولون أيضا: "الله الذي ما بخل بابنه بل أسلمه إلى الموت من أجلنا جميعا"[1].

ويقولون أن المسيح محا كل ذنوبي وتحمل العقاب عني وأن المسيح افتداني من جميع الخطايا، من الموت وسلطة الشيطان وأنه حررني من عبودية الخطيئة، وأن دفع المسيح جزاء ذنوبي وخطاياي بتقديم نفسه كفارة بالنيابة وأن المسيح فداني وفدى كل الضالين والمحكوم عليهم من بني البشر[2]، وبذل نفسه لأجلنا لكي يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شبعا خاصا غيورا في أعمال حسنة[3].

وخلاصة هذا القول أن لعقيدة الفداء النصرانية عدة أدلة، أبرزها: وراثة البشرية لخطيئة آدم عليه السلام، ولتكفير هذه الخطيئة، تستوجب تقديم الفدية وهي تقديم المسيح نفسه فدية لتخليص الناس من وراثة الخطيئة، أي أنّ عصيان ثم خطيئة ثم صلب لمحو هاته الخطيئة وكانت النتيجة فداء وخلاص للبشرية.

1- روميه: 8 (32).

2- مارتن لوثر، **أصول التعليم المسيحي**، (د.ط، المركز اللوثري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط، بيروت، د.ت)، ص:103-104.

3- موسى وهبة مينا، **الفداء العظيم**، (دراسة موضوعية في الكتاب المقدس)، ج1(د.ط،د.ن، د.م، د.ت)، ص:109.

الفرع الثالث: أمثلة الفداء

أولا: أمثلة الفداء(المادية)

1. **فداء إسحاق:**

لقد أمر الرب إبراهيم قائلا: "خذ من فضلك ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق وامض إلى الأرض **"المُرِيَّا"** وقربه هناك محرقة على أحد الجبال الذي أعينه له"، يقول الكتاب: المقدس أنه ربط إبنه ووضعه على المذبح فوق الحطب ومد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح إبنه، فناداه ملاك من السماء وقال: "لا تمد يدك إلى الصبي ولا تفعل به شيئا لأني عرفت انك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني، فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا في الغاب بقرنيه، فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده المحرقة عوضًا عن إبنه"[1].

2. **فداء كل بكر إنسان:**

- يذكر الكتاب المقدس أنه عندما كان بنو إسرائيل في أرض مصر وقد أذلهم فرعون، أرسل الرب موسى النبي لينقذهم من يده ويخرجهم من أرض مصر، ويقول الكتاب: "ويكون متى أدخلك يهوه أرض الكنعانيين كما حلف لك ولآبائك وأعطاك إياها، أنك تكرس ليهوه كل فاتح رحم، وكل بكر يكون ذلك من نتاج البهائم الذكور ليهوه، وكل بكر حمار تفديه بخروف وكل بكر إنسان من بيتك تفديه"[2].

3. **ذبائح الفداء لتكّفير:**

يتضح موضوع الفداء في العهد القديم حيث كان الإنسان الذي يرتكب خطيئة يقدم فدية عن نفسه ليخلص نفسه من عقاب **"يهوه"** ويذكر سفر اللاويين، "أنه على كل إنسان من بيت إسرائيل أن يذبح بقرًا أو ضأنا أو معزىً في المخيم أو خارج المخيم.... ويذبحوها ذبائح شركة ليهوه، فيرش الكاهن الدم على مذبح يهوه... ويوقد الشحم رائحة رضىً ليهوه"[3].

---

[1]- التكوين: 22(1-14).

[2]- الخروج: 13(11-13).

[3]- اللاويين: 17(3-6).

ويذكر **"حبيب سعيد"** في كتابه أن الأنبياء عنوا بالحالة الفكرية التي غلبت على الشعب، فذهبوا إلى أن الذبيحة هي الغاية في حد ذاتها، لا الوسيلة إلى بلوغ التقى والقربى إلى الله[1].

ثانيا: أمثلة الفداء (المعنوية).

فداء البشرية:

إنّ فكرة الفداء التي وضحها الرب في العهد القديم لم تكن إلا تمهيدًا أو رمزًا للفداء الحقيقي الذي دبره الرب لخلاص البشرية كلها من حكم الموت، فالكباش والثيران لا تكفي لفداء الإنسان، وعدالة الله لا ترضى بفداء الحيوان للإنسان، فالفداء الحقيقي يرتكز حول قول: **"بولس"** " إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذا ماتوا" فلا بد من موت واحد فدية عن الجميع[2].

وما نخلص إليه من خلال ما سبق يتبن لنا أن للفداء أمثلة عدة تنوعت بين مادية وأخرى معنوية فأما المادية فتمثلت في فداء إبراهيم عليه السلام لابنه إسحاق حسب روايتهم، وكان هذا بأمر من ربه ليختبر طاعته، وأيضا من أمثلة الفداء عند بني إسرائيل وذلك عند تعرضهم للذّل والإهانة من قبل فرعون، وأن رب أرسل لهم موسى عليه السلام لينقذهم، ويبين لنا أيضا الكتاب المقدس تكريس بني إسرائيل ليَهْوه كل فاتح بكر أي أنه كل بكر في بيتك تفديه ومن الأمثلة المادية أيضا نجد تقديم الذبائح لتكفير خطيئتك وذنبك ومن الأمثلة المعنوية فداء البشرية والمقصود بهذا الفداء وهو تقديم المسيح عليه السلام نفسه لخلاص البشرية وفدائها.

1- حبيب سعيد، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، (د.ط، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، د.ت)، ص:82.

2- (موقع سابق)، حتمية الفداء: HTTp://aikalema.netifedaifedae.ntm، يوم الجمعة: 2018/02/16 ، على الساعة: 14:17.

الفرع الرابع: شروط عقيدة الفداء

بعد سقوط آدم وحواء من الجنة وبعد حصول الخطيئة التي توارثتها البشرية، أراد الله أن يغفر للبشر، وحتى يتم الغفران كان لا بد أن يقدم قبله ذبيحة وأن يراق دم... وكان من شروط هذه الذبيحة أن تكون:

- خالية من الخطيئة.
- غير محدودة.
- بها جنس بشري.

ولم يجد من تتوافر فيه الشروط سوى أن يرسل إبنه الوحيد الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس – أن يقدم نفسه ذبيحة[1].

- وفيما يلي سأقوم بعرض هذه الشروط الواجب توافرها في الشخص الفادي عند النصارى:

أولا: الفادي طاهر:

وهذا الشرط يجب أن يتوفر في الشخص الفادي، لأنه إذا كان هو نفسه خاطئا فإنه لا يستطيع أن يفدي غيره وإنما يموت بخطيئة نفسه، وإن هذا الشرط قد اكتمل في المسيح، **"فبطرس الرسول"** يقول عنه: [2]، "لم يفعل خطيئة ولا وجد في فمه مكر" [3].
ووقف المسيح قائلا أمام اليهود "من منكم يبكتني على خطيئة"[4].

---

[1]- محمد احمد الطاهر، **قراءة في الكتاب المقدس** (**مبررات الخطيئة صلب المسيح**)، تقديم: محمد عمارة، (ط:1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1429هـ-2008)، ص:78.

[2]- موقع سابق HTTp://aikalema.netifedaifedae.ntm، يوم الجمعة: 2018/02/16 ، على الساعة: 14:17.

[3]- بطرس 1:(2- 22).

[4]- يوحنا:8(46).

ثانيا: الفادي غير محدود:

إن الخطيئة تقدر قيمتها وفقا لقيمة الشخص المخطأ في حقه وعقوبتها أيضا تقاس طبقا لمركزه والتكفير عنها يتناسب مع قيمتها، وعند الخطأ في حق الله فإن الخطيئة تعتبر غير محدودة ولأن الله غير محدود استحق عقابا غير محدود والفداء هنا يحتاج إلى كفارة غير محدودة، ولا يوجد كائن غير محدود سوى الله وحده لهذا فلا يوجد سوى حل واحد للمشكلة وهو أن يتنازل الله ويفدي الإنسان، ولهذا دبر الله أن يحل روحه غير المحدود في جسد المسيح البشري المحدود ليكسبه صفة غير المحدودية المطلوبة في الفادي، وهذا ما وضحه الكتاب المقدس[1]، بقوله: "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد"[2].

ثالثا: بشرية الفادي:

كان لا بد أن يكون الفادي من جنس المفدي ومساويا له في القيمة، فأخذ الله من مريم العذراء جسدا وحل فيه بروحه لذلك فالمسيح من جهة الجسد هو إنسان كامل فقد قال عنه بولس الرسول أنه "أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس، وإذا وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب"[3].

---

[1]- موقع سابق http:llalkalema.netlfedalfedd2(1)، يوم السبت: 2018/03/10، على الساعة: 11:20.

[2]- تيطس :1(3- 16).

[3]- فيليبي: 2(8- 7).

الفرع الخامس: جذور عقيدة الفداء النصرانية.

– حوت بعض الديانات القديمة ضمن طقوسها أفكارًا لا تكاد تخرج في مجملها وتفصيلها عن الفكر المسيحي حول ابن الإله المخلص الفادي، ويذكر **"محمد البيروتي"** في كتابه: "العقائد الوثنية في الديانة النصرانية"، أن اليهود الوثنيين يعتقدون في "كرشنا" بأنه هو المخلص والفادي والمعزي والراعي الصالح والوسيط وابن الإله [1]، وأن هذه التضحية في اعتقادهم لا يستطيع أحد غيره القيام بها، وقد مات وهو معلقٌ على شجرة والتي هي خشبة الصليب وعلى رأسه إكليل من الذهب، بعد أن سمرت يداه وقدماه بالمسامير؛ ويصفون "كرشنا" بالبطل المملوء لاهوتا لأنه قدم نفسه ذبيحة من أجل تكفير خطايا البشر[2].

ويعتقد مجموعة من الهنود أيضا في **"بوذا"** بأنه هو الإنسان الكامل ويسمونه المولود الوحيد والمخلص لهذا العالم وأنه إله تجسد **"بالناسوت"** وأنه قدم نفسه ذبيحة ليكفر خطايا البشر ويخلصهم من ذنوبهم، فلا يعاقبوا عليها ويجعلهم وارثين ومالكين لسماوات، وقد بين هذا كثير من علماء الغرب منهم **"بيل"** في كتابه تاريخ بوذا[3]، **و"مولر"** في كتابه تاريخ الآداب السنكريتية، يقول أن البوذيين يزعمون أن بوذا قال "دعوا كل الآثام التي ارتكبت في هذا العالم تقع علي كي يخلص العالم"[4].

وقد استمد النصارى أيضا فكرة المسيح المخلص من ديانات أخرى فقد سموا ملوكهم بالمخلصين لأنهم هم من فدوهم ليخلصوهم من خطاياهم، والذين أذكر منهم: وهم المسيح المخلص "أوزريس (مصر)، بعل (بابل)، أنيس (فرجيا)، ناموس (سوريا)، ديوس فيوس (اليونان)، (كرشنا) الهند"[5]، ويعتقد السوريون "أن تموز، هو الإله المولود البكر ولد من عذراء،

[1]– محمد البيروتي، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، تحق: محمد بن الله الشرقاوي، (د.ط، دار الصحوة، القاهرة، د.ت)، ص:185.

[2]– أشرف إبراهيم عليان سلامة، (مرجع سابق)، ص:152.

[3]– محمد رشيد رضا، (مرجع سابق)، ص:31-32.

[4]– هاشم جوده، **العقائد المسيحية بين القرآن والعقل**، (د.ط، مطبعة الأمانية، مصر، د.ت)، ص:259.

[5]– محمد عزت الطهطاوي، **في مقارنة الأديان النصرانية والإسلام**، (د.ط، مكتبة النور، د.م، د.ت)، ص:99-100.

تألم من أجل البشرية ويدعون أنه أفدى نفسه ليخلص الناس من الخطيئة فتلقى الآلام وهو على الصليب لجلب الخلاص للبشر.

ولأهل المكسيك أيضا إله مصلوب يطلقون عليه "المخلص الفادي" ويدعون أنه ابن الله جل جلاله وكانت تقدم له القرابين وهو جاء ليخلص وينقذ البشرية من الخطيئة[1]، ويقول أصحاب ديانة ميثرا[2]، بأن **"ميثرا"** مات ليخلص البشر من خطاياهم وكان يدعى المخلص من الخطيئة والمنقذ وهو الذبيح الفادي.

– وكما يعتقد المصريون القدامى بأن إلههم **"أوزوريس"** كان يحيا حياة البشر ثم مات وبعد ذلك قام وبعث، ويقول **"ألسنير آرثر فندلاى"**، "إن أول إله مخلص قرأنا عنه هو "أزوريس" الذي ظهر في مصر في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وكان أميرا مصلحا فظن أنه إله لأن الآلهة كما يعتقدون تلبس لباس ذوى الشرف الرفيع، ولما ظهر شبحه بعد الموت ظنوا أن الآلهة سمحت له بالحياة، وأنها لم تعد غاضبة على الشعب الذي كان يرْزَحُ في خطاياه وآثامه وأنها رفعت عنه غضبها ولعنتها التي كتبت عليه بسبب آثامه وخطاياه[3].

ومن هنا يتضح لنا مدى التشابه بين الأمم الوثنية السابقة لعقيدة الصلب عند النصارى، والأحداث والشعائر التي قصت عن الأمم الوثنية نجد أنها هي نفسها التي سطرتها أناجيل عباد الصليب بأيديهم، فالوثنية السابقة يعتقد معتنقوها أنه لا ملجأ لتكفير الخطايا إلا بتضحية ابن الإله عن نفسه ليصلب فداءا لخلاصهم من الذنوب، ولعل كل هذا كان بخبث "بولس" الذي كان له الأثر البالغ في إدخال هذه الوثنيات إلى دين المسيح عليه السلام من منطلق أن الله يرفق بعباده ويرسل لهم من يفدي بنفسه لخلاصهم وكل هذه الخزعبلات من نسج خيال بولس وما أملته عليه مشاعره وعواطفه[4].

---

[1]– كامل سعفان، **مسيحية بلا مسيح**، (د.ط، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت)، ص:73.

[2]– ميثرا: نسبة إلى الديانة المترية وهي ديانة فارسية الأصل، وجدت في بلاد الفرس قبل الميلاد المسيح بستة قرون تقريبا نزحت إلى روما سنة 70 ق، ثم صعدت إلى شمال إيطاليا حتى وصلت إلى بريطانيا.

[3]– أحمد على عجيبة، (مرجع سابق)، ص:575.

[4]– اشرف إبراهيم عليان سلامة، (مرجع سابق)، ص:15.

– بمعنى أن بولس استمد فكرة الفداء والتضحية وتكفير الخطايا البشرية من العقائد الوثنية ثم دمجها في العقيدة النصرانية[1].

– ولذا نستخلص أن عقيدة الفداء ليست أصيلة في النصرانية، وإنما هي مستوحاة مما هو موجود في الديانات والفلسفات القديمة الوثنية وانتقلت هذه العقيدة عن طريق بولس الذي سطر معالمها وطبقها على المسيح عليه السلام فأصبح بالنسبة لهم إلها مخلصا ومنقذا مثل الآلهة المخلصة والمنقذة في الأساطير الوثنية.

[1] – نبيل نيقولا جورج بوخاروف، (مرجع سابق)، ص:72.

المبحث الثالث: موقف علماء الكلام من عقيدة الفداء لدى النصارى

المطلب الأول: الباقلاني وموقفه من عقيدة الفداء

المطلب الثاني: أبو حامد الغزالي وموقفه من عقيدة الفداء

المطلب الثالث: فخر الدين الرازي وموقفه من عقيدة الفداء

سأتكلم في هذا المبحث الأخير من هذا البحث عن **"موقف علماء الكلام من عقيدة الفداء لدى النصارى"**، وقد خصصت هذا المبحث لدراسة مواقف علماء الكلام الذين كان لهم الدور البارز في مجال الرد على النصارى وهم: الباقلاني –الغزالي – الرازي وقد ضمّ هذا المبحث ثلاثة مطالب اندرج تحت كل مطلب منها فرعان أحدهما للتعريف بالشخصية والآخر لإبراز موقفها من عقيدة الفداء، وكان تقسيم هذا المبحث على النحو التالي:

المطلب الأول: الباقلاني وموقفه من عقيدة الفداء

المطلب الثاني: أبو حامد الغزالي وموقفه من عقيدة الفداء

المطلب الثالث: فخر الدين الرازي وموقفه من عقيدة الفداء

المبحث الثالث: موقف علماء الكلام من عقيدة الفداء لدى النصارى

– قبل الاسترسال في عرض موقف علماء الكلام من عقيدة الفداء النصرانية يجب أن أعرض موقف القرآن الكريم أولا حتى يكون القارئ على بصيرة مما هو آتٍ، لأنه عادة ما يكون موقف علماء الكلام من هذه العقيدة لا يخرج في سياقه عن موقف ونظرة القرآن الكريم لعقيدة الفداء لدى النصارى.

– فنرى أن القرآن الكريم لم يولي اهتماما لعقيدة الفداء والخطيئة فلماذا يا ترى؟

لأن موقف القرآن الكريم من عقيدة الصلب هو الرفض والدحض بدليل التاريخ[1]، وبهذا بين القرآن الكريم وفصل بأن خطيئة آدم عليه السلام لا علاقة لأحد من ذريته بها وهذا في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [2] ويقول تعالى أيضا: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[3]، والإنسان يولد على الفطرة والتوحيد وليس في حماة الخطيئة كما زعم النصارى، فقد روي الإمام البخاري أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله«ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة، هل تحسون فيها من جدّعاء، ثم يقول فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم»[4].

والإنسان المسلم ليس بحاجة إلى من يتوسط بينه وبين ربه، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ

---

[1]– سيكو مارافاتوري، مختار بيلم، **عقائد النصارى في الخطاب القرآن عند فخر الدين الرازي**، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ص:99.

[2]– سورة المدثر، الآية: 38.

[3]– سورة الإسراء، الآية: 15.

[4]– أخرجه: **البخاري في الجامع الصحيح، تحق: محمد زهير بن الناصر**، ج2(ط:1، دار طوق النجاة، الرياض، 1422هـ)، كتاب الجنائز، باب إذا سلم الصبي فمات هل يصلي عليه، رقم الحديث:1358، ص:94.

يَرۡشُدُونَ ﴾[1]، بل لا يملك النبي ﷺ، أن يكفر خطيئة أحد من الناس، ولا أن يشفع إلا بإذن الله تعالى[2].

المطلب الأول: الباقلاني وموقفه من عقيدة الفداء

الفرع الأول: التعريف بالباقلاني.(338هـ-403هـ/950م-1013م)

هو الإمام العلامة محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني، المتكلم على المذهب الأشعري من أهل البصرة، سكن بغداد وسمع بها الحديث من: أبي بكر بن مالك القطيعي وأبي محمد بن ماسي، وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري خَرَجَ له محمد بن أبي الفوارس، وحدثنا عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني: وكان الباقلاني أعرف الناس بعلم الكلام وأحسنهم خاطرا، وأجودهم لسانا، وأوضحهم بيانًا وأصحهم عبارة، وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافظة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم[3]، قال عنه: "**أبو بكر الخطيب**" كان ورده في كل ليلة عشرين ترويحة في الحضر والسفر فإذا فرغ منها كتب خمسا وثلاثين ورقة من تصنيفه، وقال عنه "**الذهبي**" وغالب قواعده على السنة، وقد أمر شيخ الحنابلة "**أبو الفضل التميمي**"، مناديا يقول: "بين يدي جنازته هذا ناصر السنة والدين، والذاب عن الشريعة هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة"[4]، وذكره القاضي "**عيّاض**" في طبقات الفقهاء المالكية وقال عنه هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 186.

[2]- عماد الدين عبد الله طه الشنطي، **خطيئة آدم في التوراة والإنجيل والقرآن**،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية،مج 20، العدد الأول، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،يناير 2012، ص:50-51.

[3]- أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحق: بشار عواد معروف، ج3(ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ-2002م)، ص:364

[4]- بدر بن محمد بن طراد المعيقل، **جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى لخلال القرون السنة الهجرية**، (رسالة دكتوراه في العقيدة)، جامعة أم القرى كلية أصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1425هـ، ص:450-451.

المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ "**أبي الحسن الأشعري**"[1]، ومن مؤلفاته: لقد برع القاضي الباقلاني في التصنيف، حتى قيل عنه جميع ما كان يذكره "**أبو بكر الباقلاني**" من الخلاف بين الناس صنفه من حِفْظِهِ، وما صنف احد خلافا إلا احتاج أن يطالع كتب المخالفين سوى ابن الباقلاني، ومن أبرز كتبه:

1. الإنصاف.
2. دقائق الكلام.
3. تمهيد الدلائل (هو مخطوط).
4. إعجاز القرآن وقد ذكر في هذا الكتاب المناظرة التي جرت بينه وبين الراهب النصراني.
5. التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة.

مات رحمه الله في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وصلى عليه ابنه "**حسين**" **و**كانت جنازته مشهودة[2]، ورثاه بعض أهل العصر بقولهم:

انظر إلى جبل تمشي الرجال به وانظر إلى القبر ما يحوي من الصلف[3].

ويعتبر الباقلاني من ابرز مَنْ كتبوا في الرد على النصارى وفيما يلي سأقوم بعرض موقفه من عقيدة الفداء النصرانية.

---

[1] - صلاح الدين خليل الصفدي، **الوافي بالوفيات،** تحق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ج35(د.ط، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ/2000)، ص:147.

[2] - بدر محمد طراد المعيقل، (مرجع سابق)، ص:451-425.

[3] - صلاح الدين خليل الصفدي، (مرجع سابق)، ص:147.

الفرع الثاني: موقف الباقلاني من عقيدة الفداء.

يعتبر القاضي أبو بكر الباقلاني من أبرز من كتبوا في مجال الردود وتحديدا في الرد على عقائد النصارى وأنه لم يعتن بتقديم معتقدات النصارى قبل الرد عليها بل كان يشرع في مناقشتهم مفترضا في كل مرة أنهم يقولون قولا أو يأتون بدليل ما، فيجيب على هذا الأساس (إن قالوا ...يقال لهم..)، وقد كان الباقلاني من أبرز من اشتهروا بالمناظرات[1].

يقول الإمام أبو بكر الباقلاني في كتابه **"التمهيد"** الذي خصص باب من أبوابه في الرد على معتقدات النصارى ومن بين هاته المعتقدات عقيدة الصلب التي بها كان الفداء ويقول في هذا: خبرونا النصارى عن اتحاد الابن بالجسد أكان باقيا موجودا قيل لهم: فالذي مات مسيح من طبيعيتين، لاهوت هو الابن وناسوت هو الجسد فيجب أن يكون ابن عبد الله القديم قد مات كما قتل وصلب ولأن جواز القتل والصلب عليه كجواز الموت وإذ صار الابن عند القتل ميتا لم يجز أنّ في تلك الحال إلها لأن الإله لا يكون ميتا ولا ناقصا ولا ممن يجوز عليه الموت، ولو جاز ذلك عليه، لجاز موت الأب والروح وهذا ترك قولهم، وإن قالوا إن الإتحاد بطل عند القتل والصلب قيل لهم: فيجب انتقاض الإتحاد عند القتل والصلب، وهذا ترك قولهم ويجب أيضا ألا يكون المقتول مسيحا، لأن الجسد عند انتقاض الإتحاد ومفارقة المتحدية ليس بمسيح وإنما يكون الجسد وما اتحد به مسيحا مع ثبوت الإتحاد ووجوده، فإذا بطل كان المقتول المصلوب الواقع عليه الموت والدفن إنسان ولا معنى لقولهم إن المسيح قتل وصلب، فما جاء به الباقلاني بنفي أن للمسيح عليه السلام طبيعيتين وأنه قتل وصلب وإن نفيه لألوهية المسيح أدى إلى نفيه لعقيدة الفداء وقال أن المصلوب ليس بالمسيح عيسى بن مريم[2]، ومن جهة أخرى وبما أن الباقلاني مشتهر بمناظراته العديدة والتي من بينها المناظرة الشهيرة مع ملك الروم والتي كانت تدور حول المعتقدات النصرانية والتي من بينها سؤال الباقلاني للملك بقوله: لم اتحد اللاهوت بالناسوت، فقال الملك: أراد أن ينجي الناس من الهلاك وقال له الباقلاني: وهل درى بأنه يقتل

---

[1]- عبد المجيد الشرفي، **الفكر الإسلامي في الرد على النصارى**، السلسة السادسة، (د.ط، الدار التونسية، المؤسسة الاقتصادية، الجزائر، د.ت)، ص:153.

[2]- أبي بكر الباقلاني، **التمهيد**، (د.ط، المكتبة الشرقية، بيروت، 1957م)، ص:97-98.

ويصلب ويفعل به ذلك؟ وإن قلت: أنه لم يدر ما أراد اليهود به، بطل أن يكون إلها، وإذا بطل أن يكون إلها بطل أن يكون ابنا، وإن قلت: إنه درى ودخل في هذا الأمر على بصيرة، فليس بحكيم، لأن الحكمة تمنع من التعرض للبلاء[1].

– وما نخلص إليه من موقف الباقلاني من عقيدة الفداء هو أنه نفى ألوهية المسيح عليه السلام ونفى إتحاد الناسوت باللاهوت فبهذا يكون نافيا لما جاء به النصارى من قولهم بصلب المسيح لخلاص البشرية بفدائه.

[1]– محمد بن عبد العزيز الخضيري، **المناظرة العجيبة**، وقائع مناظرة الإمام الباقلاني للنصارى بحضرة ملكهم، (ط:1، دار الوطن، الرياض، 1420هـ-2000م)، ص:44.

المطلب الثاني: أبو حامد الغزالي وموقفه من عقيدة الفداء.

الفرع الأول: التعريف بالغزالي (450هـ-505هـ/1058م1111م).

- عرفه ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب على أنه هو:

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطّوسي الشافعي أحد الأعلام، تلمذ لإمام الحرمين ثم ولاّه نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد، وخرج له أصحاب، وصنف التصنيف مع التصون والذكاء المفرط والاستبحار في العلم، والغزّالي: هو الغزّال وكذا العطّاري والخبّازي على لغة أهل خرسان وقال عنه: **الإسنوي** "الغزّالي إمام باسمه تنشرح الصدور وتحيا النفوس، وبرسمه تفتخر المحابر وتهز الطّروس وبسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤوس"، ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في حانوته فلما احتضر أوصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له صوفيّ صالح، فعلمهما الخط وأدبهما، ثم نفذ منه ما خلفه أبوهما، وتعذر عليه القوت فقال: لكما أن تلجئا إلى المدرسة، قال الغزّالي: فصرنا إلى المدرسة نطلب الفقه لتحصيل القوت، فاشتغل بها مدة ثم ارتحل إلى أبي نصر الإسماعيلي بجرجان، ثم إلى إمام الحرمين - بنيسابور- فاشتغل عليه ولازمه حتى صار أنظر أهل زمانه، وجلس للإقراء في حياة إمامه[1].

ولأبي حامد الغزالي كتبا جمة بحسب ما مرّ في حياته من مراحل ولعل من أبرزها:

1. إحياء علوم الدين.
2. تهافت الفلاسفة.
3. الاقتصاد في الاعتقاد.
4. المضنون به على غير أهله.
5. فضائح الباطنية.
6. إلجام العوام عن علم الكلام.
7. أيها الولد.

[1]- عبد الحي بن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ج6 (ط:1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1406هـ-1986م)، ص:18-19.

8. الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل، وهذا الكتاب يعتبر أول كتاب ناقش النصارى في معتقد الحلول الإلاهي والتثليث، بشكل مستقل، معتمد على منهج التسليم الجدلي للنصارى بصحة نصوصهم مقارنا إياها بترجمات النص [1].

- توفي أبو حامد الغزالي يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة للهجرة، ودفن بظَاهِر قصبة طابران[2]، ببلاد طوس -بخراسان- وله خمس وخمسون سنة[3].

الفرع الثاني: موقف الغزالي من عقيدة الفداء

- الإمام "**أبو حامد الغزالي**" كما هو معروف يمثل القرن الخامس الهجري بآرائِهِ ومواقفه من خلال مؤلفاته العديدة التي اشتملت على جميع أنواع المعارف والعلوم، وكان للغزالي دورٌ بارزٌ في الرد على النصارى وكانت له مواقف مشرفة للدفاع عن الإسلام[4]، ويقول الغزالي إني رأيت مباحث النصارى المتعلقة بعقائدهم ضعيفة المباني واهية القوى وعرة المسالك ويقضي المتأمل من عقول جنحت إليها عجبه، ولا يقف من تعقيدها على اليسير من أربه، ولا يعولون فيها إلا على التقليد المحض -وخير دليل اعتقادهم بفداء المسيح لخلاصهم وهذه الأخيرة مستمدة من ديانات سابقة لهم، وهم من حاكوا هذا المعتقد- عاضين عليه بالنواجذ على ظواهر أطلقها الأولون ولم ينهضوا بإيضاح مشكلتها لقصورهم معتذرين عن اعتقادهم بما ورد من نصوص يعتقدون أنها قاهرة للفكر غير قابلة للتأويل، وأن صرفها عن ظواهرها عسير [5]، ويقول الغزالي متحديا النصارى بأن يثبتوا دعوى صلب المسيح عليه السلام فيقول: هذه الدعوى لا يقدرون على تحقيقها البتّه، وكيف يستجيز العاقل أن يطلق الصلب على المسيح (الذي هو أقنوم حقيقة الإله فقط)، ويقول أيضا: وأعجب من ذلك ركونه إلى ما لا يعلم حقيقته، وله عن هذه

1- بدر بن محمد طراد المعيقل، (مرجع سابق)، ص:473-474.

2- تاج الدين عبد الوهاب السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحق: محمود محمد الطناحي، ج6 (ط:2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 1413هـ)، ص: 211.

3- ابن العماد الحنبلي، ج6، (مرجع سابق)، ص:19.

4- صابر عبده أبازيد، **موقف الغزالي وابن تيمية من المسيحية**، (ط.د، دار الوفاء، الإسكندرية، 2007)، ص:9.

5- محمد أحمد الطاهر، محمد عمارة، (مرجع سابق)، ص:75-76.

الجهالة مندوحة[1] ظاهرة، وأي عذر لمن يعتقد أن الحامل له على ذلك ما ورد من ظواهر النصوص الدالة على الإتحاد، وما ظهر على يد المسيح من الخوارق وهذا اعتراف بالجهل الصاد عن الحق، ومن لم يذر أوضاع العلوم ولم يكن له منها هاد يزعه عن الجهالة، هان عليه أن يقول مثل ذلك، ويوضع أيضا الإمام **"الغزالي"** التناقض الكبير الذي يعيشه النصارى في كثير من معتقداتهم ومنها: اعتقادهم بصلب المسيح، ومعنى قوله كيف يستجيز النصارى أن يصلب المسيح ويقع الألم عليه وعلى جسده مع إدعائهم اتحاده بالإله؟ هذا الإدعاء الذي يؤكده[2] -بزعمهم- جريان كثير من الخوارق الدالة على اتحاده بالإله، ويوضح أيضا الإمام الغزالي في رده على دعوى الفداء بقوله: أن الجهل الذي خيم على النصارى منذ بداياتهم هو السبب في قول واعتقاد مثل هذه الأباطيل حيث يقول: "وقد أجرّهم الجهل رسن الجرأة على الله وعلى أنبيائه الهادين وأوليائه المقربين إلى أن أخطروا ببالهم أباطيل تناقلوها صاغرا عن صاغر، فلذلك أجمعوا على أن بني آدم عليه السلام أخذوا بسبب عصيان أبيهم آدم وأن جميع الأنبياء والأولياء ألقوا في الجحيم ثم إن الإله وعدهم أن يفديهم ففداهم فداء كريم، والكريم إذا بالغ في الفداء فدى بنفسه، فاتحدا بناسوت عيسى عليه السلام، ثم إن الناسوت الذي اتحد به صلب، فكان صلبه سببا لخلاص الأنبياء والأولياء وإخراجهم من الجحيم إلا أقال الله لهذه العصابة النوكى عثارا"[3].

وما نخلص إليه من موقف **"الغزالي"** من عقيدة الفداء بحيث يقول الإمام أبو حامد الغزالي بأن سبب اعتقادهم بفداء المسيح لهم لخلاصهم من الآثام التي ورثوها من أبيهم آدم عليه السلام كان ناجمًا عن مدى جهلهم واعتقادهم بهكذا أباطيل.

---

[*]- مندوحة: أي سعة وفسحة.(خير الدين شمسي باشا، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، ط:1، دار الفكر، دمشق، 1403هـ-1983م، ص:224).

[2]- بدر بن محمد طار المعيقل، (مرجع سابق)، ص:208-219، نقلا عن الغزالي، **الرد الجميل**، تحق: محمد عبد الشرقاوي، (ط:3، دار الجيل، بيروت، 1410هـ)، ص:143.

[3]- بدر بن محمد طار المعيقل، (مرجع سابق)، ص:208-219، نقلا عن الغزالي، **الرد الجميل**، (مرجع سابق)، ص:143.

المطلب الثالث: فخر الدين الرازي وموقفه من عقيدة الفداء.

الفرع الأول: التعريف بالرازي. (544هـ-606هـ/1150م-1210م).

هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري[1] الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب بفخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده[2]، ويعد فخر الدين الرازي حجة في التفسير بالرأي حيث كان يعرض للتفاسير المتعددة التي خلفها السلف كما أنه كان يستشهد بما ورد عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين من أخبار وأثار، وكان أيضا ملما بعلوم الحديث، كما أنه من أئمة الكلام النابهين[3].

ومن مؤلفاته:

1. *علم الكلام والفلسفة والمنطق والجدل.*
2. *الفلسفة.*
3. *المنطق والجدل.*
4. *العلوم الرياضية والطبيعية.*
5. *الطب.*
6. *كتب عامة ودوائر معارف.*
7. *التفسير الكبير ومفاتيح الغيب.*
8. *الفقه والأصول.*

---

[1]- خير الدين بن محمود بن محمد، (مرجع سابق)، ص:313.

[2]- أبو العباس شمس الدين، **وفيات الأعيان**، تحق: إحسان عباس، ج4(د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت)، ص:248.

[3]- يوسف كامينج، **هل صلب المسيح؟** (**نظرات حول وفاة المسيح في تفاسير أهل السنة**)، تحق: أمين خطاب، جامعة يابل، جامعة الأزهر (كلية اللغات والترجمة)، القاهرة، مارس 2002م، محرم 1423هـ، ص:4.

وللإمام الرازي عدة كتب بالفارسية فهو يجيد لغة العرب والعجم[1]، ومن خلال تنقله أيضا بين العواصم نمت وصقلت لديه المطارحات العقدية والفلسفية التي كانت تدور بين أهل المذاهب والحوار الذي كان قائما بين أهل الأديان، وقد تمكن بهذا العلم الواسع وهذه العقلية النافذة المقارنة من أن يخوض غمار الحوار العقدي الفلسفي الدائر في المنطقة، وأن يصبح فيه طرفا بارزا، ومن أبرز مظاهر هذا الطابع الحواري في فكر الرازي ما كان يقوم به من مناظرات واسعة مع أعيان العلماء والمتكلمين والفلاسفة في مختلف البقاع التي حلّ بها في ترحاله، ومن أبز مناظراته: المناظرة الشهيرة مع الراهب النصراني، الذي أفحمه ببراهينه وأدلته القاطعة التي أقنعت الراهب النصراني وجعلته يدخل الإسلام[2].

- كانت وفاته رحمه الله يوم الاثنين، الأول من شهر شوال سنة ست وستمائة، بمدينة **"هراة"**، ودفن بمدينة **"مزدخان"** قيل أنه مات مسموما بأن وضع له **"الكرّامية"** السم في السقاء فلما شرب منه مات، وقيل مات في ظروف عادية دون تجني أحد عليه[3].

الفرع الثاني: موقف الرازي من عقيدة الفداء.

- يعد فخر الدين الرازي من أبرز من كتبوا في مجال الرد على النصارى ولعل أبرز ردوده عليهم كانت في **"عقيدة الفداء"** التي كانت نتيجة لصلب المسيح عيسى عليه السلام ونقد الرازي لهذه العقيدة، وقد ذكر الإمام مقولة ثلاث فرق نصرانية، وهي النسطورية والملكانية واليعقوبية، مشيرا إلى أن عقيدتهم في هذه القضية مختلفة، فالنسطورية زعموا أن المسيح صلب من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته مانحين لهذه المقولة التعليل التالي: أنه يثبت أن الإنسان ليس عبارة

1- سميحة الواحدي، **منهج الرازي في الرد على النصارى (في تفسير مفاتيح الغيب)**، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص: مقارنة الأديان، قسم: أصول الدين، جامعة الحج لخضر، باتنة، قسم أصول الدين، 1430-1413هـ/2009-2010م، ص:27-29.

2- فخر الدين الرازي، **مناظرة في الرد على النصارى**، تحق: عبد المجيد النجار، (د.ط، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1986)، ص:6-7.

3- توفيق أبو نعيم، **موقف فخر الدين الرازي من العقائد اليهودية**، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015/06/28، ص:12.

عن هذا الهيكل، بل هو إما جسم شريف مناسب في هذا البدن وإما جوهر روحاني مجرد من ذاته وهو مدبر في هذا البدن، فالقتل إنما ورد على هذا الهيكل، وأما النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالقتل ما ورد عليه، وأما الملكانية فقالوا: القتل والصلب وصلا إلى اللاهوت بإحساس لا مباشر، وقال اليعاقبة: القتل والصلب وقعا للمسيح الذي هو جوهر متولد من جوهرين؛ ولم يلبث الرازي أن أكد أنه لا يصح أن يقال أن المصلوب هو الله أو أن فعل الصلب وقع على اللاهوت لأن الله تعالى لا يتألم ولا يموت وكما هو وارد في الرسائل: (الذي وحده له عدم الموت)، ويؤكد الإمام بأن هذا الرأي يذهب إليه أكثر أهل المسيحية تعقلا، لأن حاصل اعتقاد الفرقة "**الملكانية**" والفرق "**اليعقوبية**" على وجه الخصوص يؤدي إلى تجويز وقوع الصلب والألم والقتل على الله تعالى وهذا ما لا يمكن أن يتقبله العقلاء والحكماء.

كما أنه لا يصح أن يقال أن الألم والصلب والقتل وقعا على الناسوت فقط فقد وجه الرازي سؤاله للنساطرة: لما هذا التخصيص؟

فأجابوا: لأنا نقول إن نفسه كانت قديسة علوية سماوية شديدة الإشراق بالأنوار الإلهية، عظيمة القرب من أرواح الملائكة، والنفس من كانت كذلك لم يعظم تألمها بسبب القتل وتخريب البدن ثم إنها بعد الانفصال عن ظلمة البدن تتخلص إلى فسحة السماوات وأنوار عالم الجلال فيعظم بهجتها، وأن هذه الأحوال غير حاصلة لكل الناس[1].

- فرد الرازي: بل هي غير حاصلة من مبدأ خلقة آدم عليه السلام بهذه الحالة وأن هذا الأمر لا يستقيم مع العقل ويقول فخر الدين الرازي: بأن الله منزه عما يقولون وأن عيسى عليه السلام لم يصلب ولم يقتل وفي هذا إنكار الرازي لهذه العقيدة التي يعتقدون أنه بها كان الفداء وأن القرآن الكريم لم يتكلم عن هذه الترهات[2]، وأنه كل نفس تجزى بما كسبت وأنه لا يؤاخذ شخص بذنوب غيره، وهذا ما وضحه "**الرازي**" في تفسيره للآية الخامسة عشرة من سورة الإسراء، يقول تعالى: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ

[1]- سميحة الواحدي، (مرجع سابق)، ص:123-122.

[2]- المرجع نفسه.



وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[1]، ويوضح الرازي هذا بأن الله تعالى أعاد تقرير أن كل أحد مختص بأثر على نفسه بقوله: ولا تزر وازرة وزر أخرى، **قال الزجاج:** يقال وزر يزر فهو وازر ووزر وزرا وزرة، ومعناه أثم يأثم إثما قال: وفي تأويل الآية وجهان: الأول أن الإنسان لا يؤاخذ بذنب غيره، وأيضا غيره لا يؤاخذ بذنبه بل كل أحد مختص بذنب نفسه، وأنّ كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك وهذا ما تجلى في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[2]، فكلتا الآيتين توضح عدم توارث الذنب والخطيئة التي تقر الديانة النصرانية بها وتقول: أن البشرية ورثت ذنب أبيهم آدم عليه السلام والقرآن الكريم جاء بصريح العبارة بأن كل نفس بما كسبت رهينة وأن كل مذنب يؤاخذ بذنبه[3]، وأكد **"الرازي"** موقفه من عقيدة الفداء وذلك بإنكار عقيدة الصلب التي بها كان الفداء، وهذا من خلال تفسير الرازي للآية التالية : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾[4]، فالآراء والوجوه التي عرضها الرازي في تأويل لفظة متوفيك هي:

1. **متمم عمرك**: أي أتوفاك فلا أترك أعداءك اليهود يقتلونك.
2. **مميتك**: وهو قول مروي عن ابن عباس ترجمان القرآن ومحمد بن إسحاق وقالوا المقصود أن لا يصل أعداءه إلى قتله، وثم أنه بعد ذلك أكرمه الله بأن رفعه إلى السماء.
3. **الواو تفيد الترتيب**: من حيث أن عيسى هو حي فمعنى ذلك أنه رفعه ثم سينزله ويقتل الدجال ويتوفاه الله.
4. **التأويل المجازي**: وهو ما نادى به **"أبو بكر الواسطي"** (إني متوفيك) عن شهواتك وحظوظ نفسك.

---

[1]- سورة الإسراء، الآية:15.

[2]- سورة المدثر، الآية: 38.

[3]- فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب –تفسير الكبير–**، ج20(ط:3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ)، ص:311.

[4]- سورة آل عمران، الآية: 55.

5. **الرفع الكامل**: أي رفع عيسى ابن مريم بتمامه بروحه وجسده وليس بروحه فقط كما قد يظن البعض ويدل على صحة هذا التأويل قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾[1].

6. **أجعلك كالمتوفى**: فرفع عيسى إلى السماء وزوال كل أثر مادي له في الأرض وانقطاع أخباره كان كمن توفى.

7. **القبض**: أي إخراجه من الأرض وإصعاده إلى السماء توفيا له، ومعناه الإيفاء أو استيفاء المرء ماله من مال وعلى كلا الاحتمالين كان إخراجه من الأرض وإصعاده إلى السماء توفيا له.

8. **استيفاء العمل**: أي أن الله قد بشره بقبول طاعته وأعماله وعرفه ما يصل إليه من المتاعب والمشاق في تمشية دينه وإظهار شريعته، وهو لا يضيع أجره ولا يهدم ثوابه.

وكل هذه التفسيرات التي جاء بها الرازي تدل على أن المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل وإنما رفعه الله عز وجل إلى السماء وأنّ ما يدعيه النصارى باطل ولا أساس له من الصحة، أي لا وجود للصّلب الذي به كان الفداء على زعمهم[2].

– ومن خلال ما سبق يتبيّن لنا موقف الرازي من عقيدة الفداء وهو النفي والدحض وهذا من خلال تفاسيره الواردة في هذا السياق.

1– سورة النساء، الآية: 113.

2– فارس القيرواني، **هل صلب المسيح حقّا؟**، (ط:1، د.ن، د.م، 1995)، ص:18-17.

خاتمة

الخـــاتمة

وفي ختام هذا البحث أوجز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات في الآتي:

أولا: نتائج البحث:

- الخطيئة عند النصارى هي الذنب الذي ارتكبه آدم عليه السلام عند مخالفته لأمر ربه وأكله من شجرة المعرفة.
- وراثة ذرية آدم عليه السلام لخطيئة أبيهم من منظور الفكر النصراني.
- الصلب هو التعليق على خشبة الصليب والتعذيب.
- من مبررات النصارى على صلب المسيح عليه السلام، إرادة الله عز وجل لخلاص الأرض برحمته من اللعنة التي أصابتها بسبب خطيئة آدم عليه السلام.
- أن صلب المسيح كان كفارة ومنحة للمغفرة الأبدية وإتمام المصالحة بين الرب والبشرية.
- عقيدة الفداء عند النصارى هي أن موت المسيح عليه السلام كان كفارة لخطيئة آدم عليه السلام.
- من أدلة الفداء:وراثة الخطيئة، وتقديم المسيح عليه السلام نفسه لفداء البشرية وخلاصها.
- من الشروط الواجب توافرها في الفادي عند النصارى: أن يكون خاليا من الخطيئة (الطهارة)، أن يكون غير محدود، بشرية الفادي.
- جذور وحقيقة عقيدة الفداء النصرانية، هي عقيدة حُبْلى بكل أنواع الخرافات والأساطير الوثنية الضالة التي صقلها بولس في الديانة النصرانية وسطر معالمها.
- إن مبدأ مبررات الخطيئة يتنافى مع العدالة الإلاهية التي تقرر أن كل فرد مسؤول عن عمله، فكل بذنبه يؤخذ.
- أن صلب المسيح أمرٌ زعم النصارى وقوعه وزعموا عليه التواتر وبيّن علماء الكلام بطلان ودحض وتفنيد هذه الدعوى وهذا من خلال موقفهم من عقيدة الفداء.

- إنكار علماء الكلام إلى كل ما زعم به النصارى من سفسطات وترهات حول عقيدة الفداء -وتعالى الله عمّا يقولون علوا كبيرا-
- جهود علماء الكلام في الرد خلاصة طيبة للجدل الإسلامي مع النصارى.

ثانيا: التوصيات:

- وجوب الإكثار من الأبحاث العلمية التي تبين موقف علماء الكلام من العقائد النصرانية.

هذا ما تهيأ لي إعداده وتيسر لي إراده وأسأل الله أن ينفع به وأن يجزي من أشرف عليه خير الجزاء، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل وصل اللهم وسلم على النبي المجتبى وعلى آله وصحبه ومن اصطفى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس نصوص الكتاب المقدس

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
«ما من مولود إلا يُولد على الفطرة ....»	أبو هريرة	**47**

فهرس نصوص الكتاب المقدس

رسالة إلى أهل رومية

رسالة أهل كورنثوس

رسالة إلى أهل غلاطية

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

أولا: الكتب.

– أ –

1. أحمد على عجيبة، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، ط:1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006م.

2. أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة، **الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام**، د.ط، دار زهراء، القاهرة، د.ت.

– ب–

3. البخاري، **الجامع الصحيح**، تحق: محمد زهير بن الناصر، ط:1، دار طوق النجاة، الرياض، 1422هـ.

4. بكر أحمد الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحق: بشار عواد معروف، ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ-2002م.

5. بكر الباقلاني، **التمهيد**، د.ط، المكتبة الشرقية، بيروت، 1957م.

– ت–

6. تاج الدين عبد الوهاب السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحق: محمود محمد الطناحي، ط:2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 1413هـ.

7. توما الأكويني، **الخلاصة اللاهوتية**، تحق: الخوري بولس عواد، د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت، 1868م.

– ج –

8. جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، ط:3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

9. حبيب سعيد، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، د.ط، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، د.ت.

– ح –

10. الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحق: عبد الحميد هنداوي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ- 2000م.

11. الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحق: خليل إبراهيم جفال، ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ-1996م.

12. الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحق: عبد السلام محمد هارون، لا:ط، دار الجيل، بيروت، د.ت.

13. حمد بن ناصر بن عثمان الحنبلي، **التحفة المدنية في العقيدة السلفية**، تحق: عبد السلام بن برجس عبد الكريم، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

– خ–

14. خالد بن منصور المطلق، **منهج الإمام جمال الدين السرمري في تقرير العقيدة**، ط:1، د.ن، د.م، 1436هـ-2015م.

15. خير الدين شمسي باشا، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، ط:1، دار الفكر، دمشق، 1403هـ-1983م.

- ز-

16. زين الدين أبو عبد الله محمد، **مختار الصحاح**، تحق: يوسف الشيخ محمد، ط:5، صيدا، المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ-1999م.

- س-

17. سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، ط:1، أضواء السلف، بيروت، 1418هـ-1997م.

18. سعود بن عبد العزيز خلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، ط:4، مكتبة أضواء السلف، الرياض، د.ت.

19. سيكو مارافاتوري، مختار بيلم، **عقائد النصارى في الخطاب القرآن عند فخر الدين الرازي**، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

- ش-

20. شمس الدين أبو العون محمد، **لوامع الأنوار البهية**، ط:2، مؤسسة الخافقين، دمشق، د.ت.

21. شمس الدين الذهبي، **العرش**، تحق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط:2عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م.

– ص–

22. صابر عبده أبازيد، **موقف الغزالي وابن تيمية من المسيحية**، ط.د، دار الوفاء، الإسكندرية، 2007م.

23. صبحي حموي اليسوعي، جان كوربون، **معجم الإيمان المسيحي**، ط:2، دار المشرق، بيروت، د.ت.

– ع–

24. العباس شمس الدين، **وفيات الأعيان**، تحق: إحسان عباس، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت.

25. عبد الحي بن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط:1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1406هـ-1986م.

26. عبد الرحمان بن أبي بكر، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحق: محمد إبراهيم عبادة، ط:1، د.ن، القاهرة، 1424هـ-2004م.

27. عبد الرحيم السلمي، **دراسة موضوعية للحائية ولمعة الاعتقاد والواسطة**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

28. عبد الرحيم السلمي، **شرح الحموية**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

29. عبد المجيد الشرفي، **الفكر الإسلامي في الرد على النصارى**، السلسلة السادسة، د.ط، الدار التونسية، المؤسسة الاقتصادية، الجزائر، د.ت.

30. عرفات عبد الحميد فتاح، **النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها**، ط:1، دار عمان، عمان، 1420هـ-2000م.

- ف -

31. فارس القيرواني، **هل صلب المسيح حقّا؟**، ط:1، د.ن، د.م، 1995م.

32. فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب -تفسير الكبير-**، ط:3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

33. فخر الدين الرازي، **مناظرة في الرد على النصارى**، تحق: عبد المجيد النجار، د.ط، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1986م.

34. الفداء إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحق: محمد حسين شمس الدين، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.

- ك -

35. كامل سعفان، **مسيحية بلا مسيح**، د.ط، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

- م-

36. مارتن لوثر، **أصول التعليم المسيحي**، د.ط، المركز اللوثري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط، بيروت، د.ت.

37. مجد الدين أبو السعادات المبارك، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، لا:ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.

38. محمد أحمد الخطيب، **الخطيئة والتوبة بين اليهودية والمسيحية**، جامعة قطر، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

39. محمد احمد الطاهر، **قراءة في الكتاب المقدس، مبررات الخطيئة صلب المسيح**، تقديم: محمد عمارة، ط:1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1429هـ-2008م.

40. محمد أحمد محمد عبد القادر ملكاوي، **اليهود شاؤول بولس الطرسوسي وآثره في العقائد الوثنية**، ط:1، دار الإسراء، الرياض، 1412هـ-1992م.

41. محمد البيروتي، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، ت: محمد بن الله الشرقاوي، د.ط، دار الصحوة، القاهرة، د.ت.

42. محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، **مصطلحات في كتب العقائد**، ط:1، دار بن خزيمة، د.م، د.ت.

43. محمد بن أحمد بن يوسف، **مفاتيح العلوم**، تحق: إبراهيم الأبياري، ط:2، دار الكتاب العربي، د.م، د.ت.

44. محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحق: أحمد محمد شاكر، ط:1، مؤسسة الرسالة، د.م، 1420هـ-2000م.

45. محمد بن عبد العزيز الخضيري، المناظرة **العجيبة، وقائع مناظرة الإمام الباقلاني للنصارى بحضرة ملكهم**، ط:1، دار الوطن، الرياض، 1420هـ-2000م.

46. محمد رشيد رضا، **عقيدة الصلب والفداء**، د.ط، مطبعة المنار، مصر، د.ت.

47. محمد سليم القاضي، **النصرانية في ميزان العقل والإسلام**، تر: نبيل حامد خضر، د.ط، دار الكتاب، د.م، د.ت.

48. محمد عبد الرحمان عوض، **الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام**، د.ط، دار البشر، القاهرة، د.ت.

49. محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، **محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن**، د.ط،مطبعة التقدم، د.م، د.ت.

50. محمد عزت الطهطاوي، **في مقارنة الأديان النصرانية والإسلام**، د.ط، مكتبة النور، د.م، د.ت.

51. محمد وصفي، **المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام**، د.ط، دار الفضيلة، د.م، د.ت.

52. مصطفى محمد حلمي، **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426هـ.

53. منقذ بن محمود السقار، **هل افتدانا المسيح على الصليب؟**، د.ط، د.ن، مكة المكرمة، 1424هـ.

54. موسى وهبة مينا، **الفداء العظيم، (دراسة موضوعية في الكتاب المقدس)**، د.ط،د.ن، د.م، د.ت.

– هـ –

55. هاشم جوده، **العقائد المسيحية بين القرآن والعقل**، د.ط، مطبعة الأمانية، مصر، د.ت.

– ي–

56. يوسف كامينج، **هل صلب المسيح؟ نظرات حول وفاة المسيح في تفاسير أهل السنة،** تحق: أمين خطاب، جامعة يابل، جامعة الأزهر (كلية اللغات والترجمة)، القاهرة، محرم 1423هـ، مارس 2002م.

ثالثا: الرسائل الجامعية والمجلات والمواقع الإلكترونية:

1. أشرف إبراهيم عليان سلامة، **العقائد النصرانية في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، غزة، 1429هـ-2008م.
2. بدر بن محمد بن طراد المعيقل، **جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى لخلال القرون السنة الهجرية،** (رسالة دكتوراه في العقيدة)، جامعة أم القرى كلية أصول الدين، المملكة العربية السعودية، 1425هـ.
3. توفيق أبو نعيم، **موقف فخر الدين الرازي من العقائد اليهودية،** رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015/06/28.
4. **حتمية الفداء**: HTTp://aikalema.netifedaifedae.ntm، يوم الجمعة: 2018/02/16 ، على الساعة: 14:17.
5. سميحة الواحدي، **منهج الرازي في الرد على النصارى،** في تفسير مفاتيح الغيب، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص: مقارنة الأديان، قسم: أصول

الدين، جامعة الحج لخضر، باتنة، قسم أصول الدين، 1430-1413هـ/2009-2010م.

6. عماد الدين عبد الله طه الشنطي، **خطيئة آدم في التوراة والإنجيل والقرآن،** مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية،مج 20، العدد الأول، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،يناير 2012م.

7. محمد منقذ محمود السقار، **جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري**، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، جامعة أم القرى، 1420هـ.

فهرس الموضوعات

